الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عمل بعنوان:

المدح في شعر النابغة الجعدي

قصيدة (خليلي عوجًا ساعة وتهجرًا)

– دراسة فنية جمالية –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي قديم

من إعداد الطالبتين:

عائشة بن أودينة

نعيمة دهان

تحت إشراف:

د. سمير عبد المالك

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة

الموسم الجامعي: 2020 – 2021 م / 1441 ه

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عمل بعنوان:

المدح في شعر النابغة الجعدي

قصيدة (خليلي عوجًا ساعة وتهجرًا)

– دراسة فنية جمالية –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي قديم

من إعداد الطالبتين:

عائشة بن أودينة

نعيمة دهان

تحت إشراف:

د. سمير عبد المالك

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة

الموسم الجامعي: 2020 – 2021 م / 1441 ه

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الآية: 97، سورة النحل]

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وآخرا على فضله ومنّه الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

وأتقدَّم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف "سمير عبد المالك" الذي لم يبخل بإرشاداته وتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذه المذكرة.

أرجو له دوام الصحَّة والعافية.

إلى الوالدين الكريمين اللذين رافقاني بالدعاء والتشجيع أطال الله في عمرهما أمدهما بالصحة والعافية.

وإلى كل من مد يد المساعدة لي من قريب أو بعيد

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غرداية.

إهداء

إلى أبي الذي ساندني في مشواري.
إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه...
إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...
أمي.
إلى جميع أفراد عائلتي كل باسمه أينما وجدوا.
إلى زملائي في الحياة أينما كانوا.
إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة وخارجها.
إلى الأستاذ المشرف دروبنا بالعلم و المعرفة.
إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها ويعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله ومنفعة الناس.
إليكم أهدي ثمرة عملي هذا.

عائشة

إهداء

نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل الذي كان نجاحنا بيديه وأهدي ثمرة جهدي هذا إلى:
إلى من خلد الله ذكرها في القرآن يتلى إلى يوم الدين، وجعل الجنة تحت قدميها حملتني وهنا على وهن
إلى والدتي أطال الله في عمرها.

إلى طيب القلب الذي علمني بمثالتيه وتواضع صفاته إلى
والدي العزيز أطال الله في عمره.
إلى شموع البيت المنيرة ابنتي وولدي وإخوتي
وأخواتي الأعزاء وإلى كل العائلة الكريمة
إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل
إلى كل الصديقات اللواتي جمعني بهم القدر، وإلى
الذين قاسموني مقاعد الدراسة في الجامعة
إلى كل من نسيهم القلم ولم ينساهم القلب

نعيمة

قائمة الاختصارات المستعملة

قائمة الاختصارات المستعملة

الرمز	معناه
تر	ترجمة
تق	تقديم
د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ج	جزء
مج	مجلد
ص	صفحة
ن.م	نفس المرجع

ملخص

ملخص الدراسة

إنَّ المدح غرض يعبر عن حالة الشاعر في ثنائه على الممدوح في قصائده، ومرَّ المـــدح بمراحل وتطوَّر عبر العصور، ففي الجاهلية اقتصر على رفع شأن قبيلة الشاعر والتغني بالمكارم وفي الإسلامي مدحو الرسول صلى الله عليه وسلَّم وقادة الفتوحات، مثال ذلـــك النابغـــة الجعدي شاعر مخضرم عايش بيئتين الجاهلي والإسلامي، فمزج هذين الأسلوبين في شعره بين بداوة وقوة ألفاظ وغريب وبين بساطة الألفاظ في الإسلام في قصيدة خليلي عوجا ســـاعة وتهجرا وكانت أشعاره غالبا عليها غرض الفخر والوصف وهو ما عرف به، فأهداف بحثنا كانت للرغبة الملحة لفهم مكنونها، فالإشكالية الرئيسة كانت حول تجلِّي المدح عند النابغة الجعدي من خلال اتباع آلية الوصف والتحليل، بتوصلنا للمدح في شعر النابغة اقتصر على مدحه للمنذر بن محرق فغرضه كان تكسبي، ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم لإســـلامه وخوفه من الله.

الكلمات المفتاحية: الشعر، شعر المدح، النابغة الجعدي، خليلي عوجا ساعة وتهجرا.

Abstract :

Praise is a purpose that expresses the situation of the poet in his praise of mamdouh in his poems, and the praise passed through stages and development through the ages. Pride and description, which is known as it, the objectives of our research were for the urgent desire to understand its empowering, the main problem was about the manifestation of praise at the jaadi prophet through following the mechanism of description and analysis, by reaching praise in the poetry of the prophet was limited to praising Munther bin Muharraq, his purpose was to gain, and praise the Prophet for his Islam and fear of God.

Keywords: Poetry, praise poetry, al-Jaadi, Khalili, Awaja saa wa tahjora.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة الاختصارات المستعملة	**8**
ملخص الدراسة	**10**
قائمة المحتويات	ل
مقدمة	**أ**
دوافع اختيار البحث	أ
حدود الدراسة	أ
إشكالية البحث	ب
الفرضيات	ب
أهداف البحث	ب
محتويات البحث	ب
منهج الدراسة	ه
الدراسات السابقة	ه
المصادر والمراجع	ه
الصعوبات والعقبات	ه
الفصل الأول: سيرة النابغة الجعدي وعصره	**8**
تمهيد	**8**
المبحث الأول: شخصية النابغة الجعدي	9
أولا: ترجمة النابغة الجعدي	9
ثانيا: نسبه	9
ثالثا: مولده	12
رابعا: إسلامه	12
خامسا: شعره وموضوعاته	13

سادسا: المدح في شعر النابغة الجعدي	16
سابعا: وفاته	20
المبحث الثاني: المدح في الشعر العربي	22
أولا: تعريف المدح	22
ثانيا: نشأة وتطور شعر المدح	26
ثالثا: شروط المديحة	31
رابعا: المدح في الشعر الجاهلي	33
خامسا: المديح في صدر الإسلام	34
خلاصة الفصل	**36**
الفصل الثاني: الدراسة الفنية الجمالية في قصيدة "خليلي عوجا ساعة وتهجرا"	**38**
تمهيد	**38**
المبحث الأول: الدراسة الفنية الجمالية	**39**
أولا: دراسة الأسلوب الموظف	39
ثانيا: المعنى العام للقصيدة ومناسبتها	39
ثالثا: اللغة الشعرية	49
رابعا: التكرار	52
خامسا: الألفاظ	53
سادسا: الأساليب الإنشائية	56
المبحث الثاني: مضامين قصيدة خليلي عوجا للنابغة الجعدي	**59**
أولا: الحكمة في قصيدة النابغة (خليلي عوجا ساعة وتهجرا)	59
ثانيا: الوصف في قصيدة النابغة (خليلي عوجا ساعة وتهجرا)	61
رابعا: الصورة الاستعارية	64
خامسا: الصورة الكنائية	66
خامسا: الموسيقى الداخلية	67
سادسا: الموسيقى الخارجية	71

خلاصة الفصل	76
خاتمة	78
قائمة المصادر والمراجع	81
قائمة الملاحق	83

مقدمة

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين الكريم الأكرم، خلق الانسان من عدم، علّم بالقلم وعلّمه ما لم يعلم، هداه بكلامه للّتي هي أقوم، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين وخاتم النّبيئين بعثه الله للنّاس أجمعين للعرب وللعجم، رحمة لهم، سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم وعلى من اقتفى أثره والتزم، وبعد:

يعتبر المدح من أهم الأغراض الشعرية منذ العصر الجاهلي، فهو فن عريق اختاره الشعراء بغية التعبير عن عواطفهم والثناء على شخصية الممدوح وفضائله، من خلال الشعر فبعضهم مدح الخلفاء والرسل والبعض الآخر مدح الملوك بغية أن يكون له غاية من وراء مدحه، على سبيل المثال النابغة الجعدي فقد حظي بمنزلة كبيرة بين ملوك المنذر وعاصرهم فهو شاعر مخضرم عايش عصرين الجاهلي والإسلامي، فاختيار شعر المدح عند النابغة الجعدي وهو أنه يمتاز بخاصية فنية ليستمدها من الأساليب والإيقاعات، جاء موضوعنا بعنوان المدح في شعر النابغة الجعدي في قصيدة خليلي عوجا ساعة وتهجرا.

دوافع اختيار البحث

يسعى إلى معاينة النصوص الأدبية وتحليلها ودراستها باعتمادها على النسيج اللغوي الذي يتشكل منه النص.

كما أننا رغبنا في التعامل مع المدح في شعر النابغة الجعدي بصفة خاصة.

اكتشاف القيمة الفنية والجمالية لقصيدة خليلي عوجا ساعة وتهجرا.

التطلع على الأساليب اللغوية لشعر النابغة الجعدي.

حدود الدراسة:

ظهر غرض المدح منذ العصر الجاهلي مارا عبر العصور، فنشأ في العصر الجاهلي، كون الشعراء يمدحون من أجل رفع شأن قبيلتهم، وطرأ عليه تطور حين دخل العصر

الإسلامي بمدحهم للرسول صلى الله عليه وسلم وقادة الفتوحات، إذ نجد النابغة الجعدي في المدح بين عصرين والذي كانت له وقعة خاصة في هذا الغرض من الشعر.

إشكالية البحث:

كيف تجلَّى المدح في قصيدة خليلي عوجا ساعة وتهجرا للنابغة الجعدي؟ ومن هذه الإشكالية تندرج تحتها بعض الإشكاليات الصغرى وهي:

ماهية المدح؟

فيما تمثل المدح في العصر الجاهلي والإسلامي؟

هل كان لشعر النابغة الجعدي في المدح دور في إبراز لمسته؟

الفرضيات

إن المدح عند النابغة الجعدي تكمن في مدحه للملوك والرسول صلى الله عليه وسلم بحيث مزج بين أسلوبين الجاهلي من حيث صعوبة الألفاظ والأسلوب الإسلامي بسهولته وبساطته فكان يمدح من أجل التكسب في ثنائه على الملوك، ومدحه للرسول كان متأثرا بمعالم الإسلام.

أهداف البحث

بما أن قصيدة خليلي عوجا ساعة وتهجرا قصيدة متوارثة نذكر أن ألفاظها صعبة ومحتوياتها غامضة وغير مبسطة وكأنها تحوي في جوهرها مكنونا أدبيا عظيما ورغبتي الملحة في فهم ذات هذا الرجل الذي سُمي بالنابغة الجعدي لسبب نبوغه في مجال دراساته وأدبه هذا الرجل الذي شغل الناس بمدحه وحسن فنه.

محتويات البحث

اعتمدنا على الخطة التالية:

مقدمة:

مستهلة بقدمة وفصلين أول وثاني وخاتمة، أما المقدمة فجمعت صورة شـــاملة للموضـــوع وإعطاء فكرة تشمل جميع عناصر البحث.

تمهيد:

الفصل الأول: بعنوان سيرة النابغة الجعدي.

المبحث الأول: شخصية النابغة الجعدي.

أولا: ترجمة للنابغة الجعدي والذي جاء فيه مجموعة عناصر هي:

نسبه ومولده وإسلامه ووفاته.

ثانيا: شعره وموضوعاته.

ثالثا: شعره وموضوعاته.

رابعا: المدح في شعر النابغة الجعدي.

المبحث الثاني: المدح في الشعر العربي.

أولا: مفهوم شعر المدح والذي جاء فيه مجموعة عناصر وهي:

تعريف المدح لغة واصطلاحا.

ثانيا: نشأة وتطور المدح تناولنا فيه شروط المديح.

ثالثا: المديح في العصور(الجاهلي والإسلامي)

الفصل الثاني: الدراسة الفنية الجمالية لقصيدة خليلي عوجا ساعة وتهجرا.

المبحث الأول: الدراسة الفنية الجمالية.

أولا: المعنى العام للقصيدة ومناسبتها.

ثانيا: اللغة الشعرية وجاء فيها: التكرار والألفاظ والأساليب الإنشائية.

المبحث الثاني: مضامين قصيدة خليلي عوجا ساعة وتهجرا وتضمنت:

الحكمة و الوصف والفخر.

ثانيا: الصورة الاستعارية وجاء فيها:

التشبيه والصورة الكنائية.

ثالثا: الموسيقى الداخلية تناولنا فيه:

السجع والجناس والطباق.

أما الإيقاع الخرجي فتضمن: القافية وما تحتويه من وزن.

خاتمة: توصلنا فيها إلى مجموعة من النتائج.

منهج الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على آلية التحليل والوصف، حيث قمنا بدراسة اللغة الشعرية والاستعارات.

الدراسات السابقة:

تعتبر دراستنا لموضوع المدح تكملة للدراسات السابقة إلاَّ أنَّ موضوعنا يختص بالمدح في شعر النابغة الجعدي في العصرين الجاهلي والإسلامي، والدراسات السابقة اعتمدت على ذكر المدح نذكر منها:

شعر المدح عند النابغة الجعدي، والمدح والثناء أحمد طلال السموني، والبنى الأسلوبية في شعر النابغة الجعدي لياسر أحمد فياض ومها فواز خليفة.

المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا بكثرة على المصادر والمراجع فهي تعتبر عمود الكتب خاصة ديوان النابغة الجعدي.

بالإضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها:

كتاب النابغة الجعدي وشعره، لإبراهيم عوض، وكتاب النابغة الجعدي عصره حياته وشعره، لأحمد حسين بسبح.

كانت هذه المصادر والمراجع عونا لنا من مفاهيم وآراء وشروحات.

الصعوبات والعقبات:

بطبيعة الحال فإن كل بحث لا يكاد يخلو من الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع حيث كنا ننتقل بين المكتبات، والمدة المحـــدد فيها وضع المواضيع، حيث كان من الصعب الإلمام بجوانب الموضوع إضافة إلى قلة الخـــبرة، ولكن استطعنا بعون الله ورعاية أستاذنا المشرف سمير عبد المالك الذي لم يبخل في ســـبيل توجيهنا توجيها سديدا وتشجيعنا، ومساعدة بعض الإخوان أن أتجاوز الصعوبات.

وفي الختام لا يسعنا إلا القول بأن بحثنا هذا ما هو إلاّ خطوة في سبيل التنقيـــب في أغوار الشعر العربي. كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشـــرف الـــدكتور "سمير عبد المالك" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته وملاحظاته السديدة.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نحمد المولى عزو وجل على فضله ومنّه أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا البحث.

الفصل الأول:

سيرة النابغة الجعدي

الفصل الأول: سيرة النابغة الجعدي وعصره

تمهيد

لا يمكن تصور رواية أو ديوان بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات حيث قال ايف رويتر "كل قصة هي قصة شخصيات". وفي نفس السياق تساءل هنري جميس "ما الشخصية إن لم تكن محور الاعمال، وما العمل إن لم يكن تصوير للشخصيات، ومن بين الشخصيات العربية البارزة، النابغة الجعدي، فقد كان ظاهرة عصره ومخضرما وقد نبغ في الشعر لذلك في هذا الفصل سنحاول الإحاطة بكل ما يتعلق بالنابغة الجعدي، وذلك بالتفصيل في شخصيته **(المبحث الأول)** ومن ثم التطرق للمدح في الشعر العربي **(المبحث الثاني)**.

المبحث الأول: شخصية النابغة الجعدي

أولا: ترجمة النابغة الجعدي

عرفنا الدكتور ابراهيم عوض النابغة الجعدي في كتابه "النابغة الجعدي وشعره" حيث أوردت التعريف على أنه: شاعر "من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام والنابغة لقبه."[1]

اختلف العلماء في اسمه، فقيل: هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وقال ابن قتيبة: هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة.[2]

وقد اختلف في السبب الذي من أجله أطلق عليه هذا اللقب: فمن قائل إنه لم يسبق له أن قال شعرا قبل أن يبلغ الثالثين، ثم سال لسانه به فجأة فعدّ هذا منه نبوغا، ومن قائل إنه كان ينظم الشعر في الجاهلية ثم أرتج عليه هذا الباب، ليعود إلى النبوغ فيه في الاسلام.[3]

ثانيا: نسبه

جاء في كتاب "النابغة الجعدي عصره، حياته وشعره" من تأليف أحمد حسن بسبح نسب النابغة الجعدي بالتفصيل حيث أورد بأن هنالك اختلاف بين العلماء والمترجمون في اسم النابغة، "فقيل هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة، وقال آخرون هو هيس بن عبد الله، وذهب غيرهم إلى القول: هو حبان بن قيس، واتفقوا في بقية اسمه ونسبه،

---

[1] د. ابراهيم عوض، النابغة الجعدي وشعره، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1993. ص5

[2] أنظر: ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيق وشرح: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1998. ص7

[3] أنظر: د. ابراهيم عوض، النابغة الجعدي وشعره، مرجع سبق ذكره، ص5

وكنيته أبو ليلى، ولا ندري سبب هذه الكنية، فلم يرد في المصادر التي ترجمت له أن له بنتا أسمها ليلى..."[1]

" عن ابن دأب بأن مروان بن الحكم وكان واليا على المدينة المنورة قد أخذ[2] ابن النابغة وإبله، لأنه كان علوي الرأي، فمدحه على أثر ذلك بأبيات، شكك ابن سلام في بعضها ومما رواه:

فإن يأخذوا مالي وأهلي للظنة فإني لحراب الرجال محرب

وذهب غيره، إلى أن ابنه يسمى محاربا وقد ذكره في ذكره في قوله:

ألم تعلمي أني رزئت محاربا فما لك منه اليوم شيء ولا ليا

ينتسب بنو جعدة إحدى قبائل بنو عامر بن صعصعة الشهيرة ويتسلسل نسبها إليه : جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وجاء في كتاب الأغاني : (في أخبار النابغة الجعدي) في اسم الشاعر النابغة الجعدي حبان بن قيس بن عبدالله بن وحوح بن عدس وقيل: ابن عمرو بن عدس مكان وحوح بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل : هو أبو ليلى عبدالله بن قيس بن عُدس المعروف بالنابغة الجعدي وهو صحابي وقيل : أن اسمه قيس بن عبدالله وقيل عبدالله بن قيس وقيل : حيان بن قيس بن عبدالله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي، نسبه هكذا قاله أبو عمر وقال الكلبي : هو قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة والراجح عندي أنه حبان بن قيس بن عبدالله, ينتمي إلى جده جعدة بن كعب, من بني

[1] أنظر: أحمد حسن بسبح، النابغة الجعدي عصره، حياته وشعره، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994. ص31

[2] أحمد حسن بسبح، النابغة الجعدي عصره، ن م، ص31

عامر بن صعصعة, من قيس عيلان أبو ليلى شاعر مخضرم مطبوع, سمي بالنابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه كان من الحنفاء الذين أنكروا الخمر في الجاهلية وهجروا الأوثان, شهد فتح فارس ثم شهد وقعة صفين مع علي بن أبي طالب سكن الكوفة فسيره معاوية إلى أصفهان مع أحد ولاتها فمات فيها وقد جاوز المائة. [1]

والذي ذكرناه أشهر ما قيل فيه، وإنما قيل : له النابغة؛ لأنه قال الشعر في الجاهلية، ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فيه فقاله، فسمي النابغة وطال عمره في الجاهلية والإسلام، وهو أسن من النابغة الذبياني، وإنما مات الذبياني قبله، وعمر الجعدي بعده طويلاً، وقيل : عاش مائة وثمانين سنة وقال ابن قتيبة : عاش النابغة الجعدي مائتين وأربعين سنة شهد فتح فارس ثم شهد وقعة صفين مع علي بن أبي طالب سكن الكوفة فسيره معاوية إلى أصفهان فمات فيها وقد جاوز المائة . قال له النبي لا يفضض الله فاك ودعا له بطول العمر فعاش 180 عاماً وتوفي ايام عبد الله بن الزبير وفي العام التاسع من الهجرة قدم النابغة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضمن وفد من الوفود التي انقادت لهذا الدين وأتت لتعلن الإذعان والاستسلام له، وفي هذه الأثناء التي استنشقت فيها النفوس الحياة من جديد كما استنشقتها أول مرة، باغت النابغة الحضور بقصيدته الرائية الشهيرة التي حوت مديح الرسول صلى الله عليه وسلم كما حوت أبيات الحكمة، الأمر الذي حدا به بأبي هو وأمي أن يدعو لشاعرنا رضي الله عنه قائلا: "لا يفضض الله فاك"، فأثبتها الله فلم تبل له سن، وقيل إن سنة لم تسقط إلا وأنبت الله بدلا منها....[2]

[1] أحمد حسن بسبح، النابغة الجعدي عصره، ن م، ص31

[2] عبد الله عبد المحسن، شعر المدح عند النابغة الجعدي –دراسة نقدية–، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، تخصص: نقد أدبي قديم، جامعة قسنطينة، 2006. ص23

ثالثا: مولده

جاء في كتاب "ديوان النابغة الجعدي" حديث عن مولده فجاء كالتالي: "وأما سنة ولادته، فلم تعرف، وكذلك سنة وفاته وقال الزركلي: إنه توفي نحو السنة 50 ه / نحو 670م ولكن ذكر أنه جاهلي، أدرك الإسلام، وكان أكبر من النابغة الذبياني، ويدل على أنه أقدم من النابغة الذبياني أنه عمر مع المنذر وفي عصره، و لم يكن له قدم إلا أنه مات قبل الجعدي و لم يدرك الإسلام"[1].

رابعا: إسلامه

ولما جاء الله بالإسلام وفد النابغة على النبي، فأسلم وأنشده قصيدة استحسنها النبي قائلا: «لايفضض الله فاك»، ومنها قوله:[2]

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي: «أين المظهر يا أبا ليلى؟» فقال: «الجنة»، قال النبي: «أجل إن شاء الله»، ثم أكمل إنشاده:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

ومن أبياته التي ألقاها أمام الرسول قصيدة مكونه من ما يزيد عن 200 بيت مطلعها:

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
تقضى زمان الوصل بيني وبينها و لم ينقضي الشوق الذي كان أكثرا

[1] عبد الله عبد المحسن، مرجع سابق، ص24

[2] https://areq.net/m/النابغة_الجعدي.html

لوحظ يوم: 2021/06/02 على الساعة: 13:25

واني لا ستشـــفي برؤيـــة جارهـــا اذا مـــا لقاؤهـــا علـــي تعـــذرا
والقي على جيرانهـــا مســـحة الهـــوى وان لم يكونـــوا لي قبـــيلا ومعشـــرا

خامسا: شعره وموضوعاته

وصلنا من شعر النابغة الجعدي عدد لا بأس به من القصائد والمقطوعات عدا النتـــف والأبيات المفردة . وقد جاء عدد من قصائده بروايات مختلفة تتفاوت في الطـــول، وقـــد تتفاوت في بعض الألفاظ أيضا، وقد جمع شعره وحققه مرتبا إياه على حـــروف الألفبـــاء عبدالعزيز رباح وألحق به ما نسب إليه وإلى غيره من شعر. وقد استفاد ، كما يقول ، مـــن عمل ماريا نلينو (بنت المستشرق الإيطالي المعروف كارلو نلينو) ، التي كانت قد جمعـــت شعر الشاعر ونشرته محققا ومشروحا بالإيطالية سنة 1903م. ورغم الجهد الـــذي بذلـــه المحققان فقد بقيت ثغرات في بعض القصائد ينتقل فيها الكلام من معنى إلى آخر لا اتصال له به . كما ظلت هناك بعض الأبيات التي لم يستطيعا أن يعينا مكانها في القصيدة التي رأيا أنها منها ، فكانا يثبتانها في نهايتها .

ورغم هذا كله فإن الإنسان يستطيع أن يخرج بصورة لابأس بها لفن النابغة الشـــعرى ويتذوق شعره ويستمتع به، وفي شعر النابغة هجاء ومفاخرة، وهما أغلب الشعر عنده. كما أن عنده غزة، لكنه لا يأتي أبدا مستق؟ ولا طري، بل هي أبيات مرافقة للغرض الأصلي في القصيدة التي وردت فيها. ومثل الغزل في ذلك وصفه للخمر، وكذلك نظراته الحتمية . وثمة أيضا أبيات في مدح الرسول عليه السلام والاعتزاز بالإسلام . كما أن هناك أبيانا أخـــرى تأتي في تضاعيف بعض قصائده تصور حزنه الأليم على أخيه ووح وتمجد خلاله ومروئتـــه وشهامته ومثل ذلك الأبيات التي يصوب فيها ناظريه إلى الماضي متذكرا شبابه ومسترجعا أوقات الهناء التي عاشها هناك ومتحسرا على مضى ذلك كله إلى عالم الفناء ، وكذلك تلك الأبيات التي يتحدث فيها عن الراحلين من قومه . وفي عدد من قصائده تقابلنا أبيات غـــير

قليلة في وصف الفرس ، وهو ما اشتهر به النابغة عند القدماء، وهذا كله غير القصيدة التي يبدؤها بتحميد الله وتوحيده مؤكدا أن من لم يقل ذلك فقد ظلم نفسه.[1]

والحق أن وصف النابغة للخيل هو أقل شعره عندي جاذبية، صحيح أنه ومثله من شعر الشعراء الآخرين كان يعجب القدماء، لكنهم إنما كانوا ينجذبون إليه لما فيه من الغريب. أما الناحية الفنية وما تحدثه من نشوة في النفس والعقل فإني لا أجدها في ذلك اللون من الشعر الذي يبدو فيه الشاعر عادة وكأنه قد تخلت عنه تلك الأحلام الدافئة التي تجعل من الشعر شعرا ، فإنه يذهب في تقصى أجزا، ناقته ووصفها وصفة عقليا لا أثر فيه للشعور . وتشبيهاته حينذاك تأتي ميتة ، إذ إن وجه الشبه فيها غالبا سطحي لا تحليق للخيال فيه ، فكأنه مجرد وسيلة تعليمية يراد بها التفهيم والتقريب.[2]

وفضلا عن ذلك ، فينبغي ألا ننسى أن الناقة والحصان اللذين شغف الجاهليون والإسلاميون بوصفهما والإطالة في ذلك إطالة مسرفة في غير قليل من الأحيان لم يعد لهما الآن نفس الدور الذي كانا يقومان به في حياة العربي القديم ولا ترتبط حياتنا بهما كما كانت حياة ذلك العربي القديم ترتبط بهما، بل إن الأغلبية الساحقة منا لا تستطيع أن تعرف أسماء أجزاء جسميهما أو الأدوات التي توضع عليهما مما هو محل الوصف والتطويل في شعرنا القديم فلقد أصبحنا نستعمل اليوم السيارة والقطار والطائرة لا الجمل ولا الحصان . بل إن أي شاعر لو وقف اليوم وقفة نظيره القديم فوصف لنا أجزاء أية وسيلة من وسائل مواصلاتنا هذه بالطريقة التي كان القدماء يصفون بها الحصان أو الناقة فلا شك أنه سيكون معلا غاية الإملال ولا أظنه سيهتم بكلامه أحد إلا المهندسون والميكانيكيون وأشباه ذلك ، إذ الموضوع بهذه الطريقة يخلو تماما من الشاعرية أو يكاد.

---

[1] أنظر: د. ابراهيم عوض، النابغة الجعدي وشعره، مرجع سبق ذكره، ص30

[2] أنظر: د. ابراهيم عوض، النابغة الجعدي وشعره، مرجع سبق ذكره، ص31

ثم إن هذا الغرض الشعري بالذات هو من الأغراض التي يكثر فيها الغريب الحوشي من الألفاظ ، إن لم يكن يأتي على رأسها ، مما يضاعف برمنا به.

وعلى أية حال ، فهذا شاهد على وصف النابغة للحصان . يقول مفاخرا بحصانه الذي لاقى به كتيبة من كتائب الأعداء:[1]

تلاقيتهن بلا مقرف بطئ ولا جذع جانب
يعارة النواهق صلت الجبين أجرد كالصدع الأشعب
يقطعنه بتقريبه ويأوى إلى حضر ملهب
وإرخاء سيد إلى هضبة يوائل من برد مهذب
إذا سيقت الخيل وسط النهار يضربن ضربا ولم يضرب
غدا مرحا طربا قلبه لغبن وأصبح لم يلغب
فليق النسا حبط الموقفين يستن كالتيس في الحلب
مدل على سلطات النسور شمّ السنابك لم تقلب
صحيح الفصوص أمين الشظا نيام الأباجل لم تضرب
كأن تماثيل أرساغه رقاب وعول لدى مشرب
كأن حوافره مدبرا خضبن وإن كان لم يخضب
حجارة غيل برضراضة كسين طلاء من الطحلب

ولعل أشجى شعر النابغة وأعلقه بالنفس هو الشعر الذي يسترجع فيه أيام شبابه حين كان يخلب الحسان بفتوته ونضارة عوده وسواد شعره الفينان، مقابلا بينها وبين شيخوخته التي تساقطت أوراق غصونها وبقيت جرداء، وكذلك حين يرثى أخاه فيذهب يعده مآثره في

[1] أنظر: د. ابراهيم عوض، النابغة الجعدي وشعره، مرجع سبق ذكره، ص32

وله وحسرة، أو حين تسأله سائلة عن السبب في قلة عديد قومه فيجيبها بأن الدهر، الذي لا يبقي على شيء ولا يذر، قد أكلهم ضمن ما أكل.[1]

سادسا: المدح في شعر النابغة الجعدي

لما كان المدح هو فن التعبير عن عاطفة بشخصية الممدوح ، ولما كان هذا الفن قديما قدم الشعر عند العرب ، ونظرا لتقلب الأحوال الاجتماعية بسبب الحياة القبلية التي كانت تقوم على الغزو والقتل والسلب ، فإن بعضهم صار يمدح بغية التكسب المادي ، فتقربوا إلى الملوك والأثرياء وذوي السلطة ومدحوهم بما فيهم من المآثر أوليس فيهم فأغدقوا المال للشعراء وأكرموهم . ولم يكن النابغة الجعدي بعيدا عما وصفنا ، فهو شاعر مفلق بدوي ، سلك طريق غيره فيمم شطر الحيرة ليمدح ملوكها اللخميين كما صرح هو نفسه بذلك ، حيث تذكر تلك الأيام ، والندامى عند المنذر بن محرق فقال:[2]

تذكرت والذكرى تهيج لذي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
نداماي عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا[3]

ويبدو أنه وصل إلى نجران ، في سعيه ودأبه ، فيذكر ملكا كريما ، وقد ورث المجد من جهة أخواله من آل جفنة قال:[4]

وما زلت أسعى بين باب ودارة بنجران حتى خفت أن أتنصرا
لدى ملك من آل جفنة خاله وأعمامه من آل امرئ القيس أزهرا

---

[1] أنظر: د. ابراهيم عوض، النابغة الجعدي وشعره، مرجع سبق ذكره، ص35

[2] أحمد حسين بسبح ،النابغة الجعدي عصره حياته وشعره ، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان) ط1، 1414.م1994، ص 37،38

[3] واضح الصمد ، ديوان النابغة الجعدي ، دار صادر (بيروت) ط1 ، 1998م ص 57

[4] أحمد بسبح ، النابغة الجعدي عصره حياته وشعره ، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان) ط1، 1994.1م.1414، ص ص 38

يـــدير علينـــا كأســـه وشـــوائه مناصـــفة والشـــرعبي المجـــبرا.[1]

وتراه بعد البعثة النبوية، يتوجه مع قومه معلنا إسلامه بين النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه أبياتا يمدحه فيها، تنم عن ذوق رفيع ، وفهم ثاقب ، فأعجب النبي منطقه وحكمته التي تدل على صفاء ذهن، وسلامة فطرة ، ورقة الإحساس ، فضلا عن أنها لا تصدر إلا عن رجل خبير مجرب.

وأغلب الظن، أن القصيدة الرائية هذه ، أضاف إليها فيما بعد ، أبياتا أخرى ، وذلك واضح من خلال التفكك في أفكارها ، حيث لا تجد رابطا يجمع بين أجزائها ، فضلا عن تعدد موضوعاتها ، من مدح وفخر وهجاء : قال بعد اسلامه يصور جهاده في سبيل الله ، وخوفه من الله تعالى وحرصه على رضائه:[2]

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدي ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
وجاهدت حتى أحس ومن معي سهيلا إذا ما لاح ثمت غورا
أقيم على التقوى وأرضى بفعلها وكنت من النار المخوفة أوجرا[3]

وقد رجع ابن السبكي عن ابن عبد البر ، بأن النابغة قد أنشد القصيدة كلها لرسول الله صلى الله عبيه وسلم وأورد منها أربعة وعشرين بيتا ، بينما يميل الدكتور شوقي ضيف إلى ما ذكرناه أولا ، لأن بعض روايات القصيدة أكثر من ذلك بكثير ، ويصل عدد أبياتها إلى مائة وعشرين.[4]

---

[1] واضح الصمد ، ديوان النابغة الجعدي، دار صادر (بيروت) ط1، 1998م ، ص 58

[2] أحمد بسبح ، النابغة الجعدي عصره حياته وشعره ، ص 39

[3] واضح الصمد ، ديوان النابغة الجعدي ، ص 56

[4] أحمد بسبح ، النابغة الجعدي عصره حياته وشعره ، ص 40

ويقضي النابغة فترة يجاهد في سبيل الله ، في بلاد فارس وغيرها ، ثم يعود إلى المدينة ومنها إلى البادية ، ثم يعود ، ثم ينفجر الصراع بين علي بن أبي طالب ومعاوية ، فيقف إلى جانب علي رضي الله عنه فينتظم في صفوف جيشه ويقاتل معه ، ويمدحه ويهجو خصومه فقال يوما: [1]

قد علم المصران والعراق أن علينا فحلها العتاق
أبيض جحجاح له رواق وأمه غالى بها الصداق
أكرم من شد به نطاق إن الألى جاروك لا فاقوا
لهم سياق ولكم سياق قد علمت ذلكم الرفاق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا إلى التي لها عراق[2]

وفي مدحه لعلي رضي الله عنه ، قد عرَض معاوية واتهمه هو وجماعته بالنفاق وأنهم يسيرون على غير هدى ، بينما يمثل الإمام علي الرجل الصالح الكريم ، الذي لا يجارى ولن يبلغ أعداؤه مرتبته ، ولكن هذه المفاضلة أثارت على الشاعر الجعدي نقمة معاوية فأسرها له ، وكتب إلى مروان بن الحكم أ، يأخذ مال الجعدي وأهله ، وتريث حتى قدم معاوية إلى الكوفة ، فمثل بين يديه وأنشده: [3]

ألم تأت أهل المشرقين رسالتي وأي نصيح لا يبيت على عتب
ملكتم فكان الشر آخر عهدكم لئن تداركم حلوم بني حرب[4]

ثم يتهدد ويتوعد إذا لم يرد عليه ماله وأهله، بأنه سيغضب وينتقم لأنهم ظلموه فقال[5]:

---

[1] المرجع نفسه ، ص 41

[2] واضح الصمد ، ديوان النابغة الجعدي ، ص 110 .111

[3] أحمد بسبح ، عصره حياته وشعره ، ص 41

[4] واضح الصمد ، ديوان النابغة الجعدي ، ص 46

[5] أحمد بسبح ، عصره حياته وشعره ، ص 42

صبور على مـــا يكـــره المـــرء كلـــه سوى الظلم إني إن ظلمت سأغضبُ[1]

فالتفت معاوية حينئذ إلى مروان فقال: ما ترى ؟ قال : أرى ألاَ ترد عليه شيئا . ولكن معاوية خشي، إن لم يرد عليه ماله وأهله أن يهجوه بكلام تتحدث فيه العرب، فأمر بأن يرد عليه كل ما أخذ منه.

ومن الذين اتصل بهم من أهل الحكم والرياسة عبد الله بن الزبير ، عنـــدما أجـــدبت البادية وأقحمته السنة فدخل على ابن الزبير المسجد الحرام فأنشده قوله: [2]

حكيت لنـــا الصـــديق لمـــا وليتنـــا وعثمان والفـــاروق فارتـــاح معـــدم

وسويت بين الناس في الحق فاســـتووا فعاد صـــباحا حالـــك الليـــل مظلـــم

أتاك أبو ليلى يجـــوب بـــه الـــدجى دجى الليل جواب جواب الفلاة عثمثم

لتجـــبر منـــه جانبـــا زعزعـــت بـــه صروف الليـــالي والزمـــان المصـــمم[3]

فقال ابن الزبير : هون عليك يا أبا ليلى ، فإن الشعر أهون وسائلك عندنا ... ولكن لك في مال الله حقان : حق برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحق بشركتك أهل الإسلام في قيئهم ، ثم أخذ بيده فدخل به دار النعم ، فأعطاه قلائص سبعا وجملا رجـــيلا ، وأوقر له الإبل برا وتمرا وثيابا فجعل النابغة يستعجل فيأكل الحب صرفا ، فقال ابن الزبير : ويح ابي ليلى لقد بلغ به الجهد . فقال النابغة : أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليـــه وسلم يقول : ما وليت قريش فعدلت ، واسترحمت فرحمت ، وحدثت فصدقت ، ووعدت خيرا فأنجزت فأنا والنبيون فراط القاصفين.[4]

---

[1] واضح الصمد ، ديوان النابغة الجعدي ، ص 27

[2] أحمد بسبح ، عصره حياته وشعره ص 42

[3] واضح الصمد ، ديوان النابغة الجعدي ، ص 151. 152

[4] أحمد بسبح ، عصره حياته وشعره ، ص 43

ويتضح من خلال ما تقدم أنه يمدح بالمكارم الأخلاقية ، المستمدة من الإسلام ، فحين يمدح النبي يشيد بما جاء به من الآيات البينات ، التي اضاءت للناس وأرشدهم إلى طريق الخير ولا غرو أنه يشبهه الكتاب الكريم بالمجرة تشبيها حسيا وعلى طريقة شعراء العصر من مخضرمين وغيرهم ، وفي مدحه للإمام علي ، يستعمل من المعاني البدوية ، ما حضره بما يلائم المناسبة ويعبر عن إعجابه بعاطفة صادقة حميمة ، مبدئيا انفعالا وحماسا شديدين تأييدا للممدوح وتعريضا بالخصوم . فالممدوح كالفحل الكريم في الشدة والحزم ، وهو السيد المطاع الأبيض كريم الحسب والنسب ، واليد واللسان ، يسير على النهج السوي . وكذلك في مدحه لابن الزبير فإنه يشبهه بمن سبقه من الخلفاء ، أبي بكر وعثمان وعمر ، ويشدد على العدل والتسوية بين الناس فلا بغي ولا ظلم ، وهو يعرف كيف يستدر العطف ويثير النخوة في نفس الذي يخاطبه حين يذكر رحلته في الليل المظلم ويشير غلى معاناته وتعبه وإملاقه ، ولا تخلو الأبيات نت أثر البادية هي أيضا ، ويتجلى ذلك بألفاظ البيتين الأخيرين (جواب الفلاة عثمثم).

إذن يستمد الجعدي معانيه من بيئتين : من الجاهلية ومن الإسلام ، حيث لا يناقض نفسه فيأخذ من البيئة الأولى ما أبقى عليه الإسلام من العادات التي تعد في المآثر والفضائل [1].

سابعا: وفاته

عاش النابغة إلى زمن عبدالله بن الزبير وقدر وفاته بروكلمان سنة 65 هـ / 684، وفي شعره يقول أنه أدرك وهو فتى يافع الملك المنذر بن محرق (578-582م) والد الملك

[1] أحمد بسبح ، عصره حياته وشعره ، ص 44

النعمان بن المنذر، كما عاصر تأسيس سوق عكاظ. وبذلك يكون عاش نحو مائة وعشرون سنة، وكان عمره عند موت المنذر بن محرق نحو خمسة عشر سنة، وفيه شعره يقول:[1]

وَلَقَد شَهِدتُ عُكـــاظَ قَبـــلَ مَحَلِّهـــا فِيهـــا وَكُنـــتُ أُعَـــدُّ مِـــنَ الفِتيـــانِ
وَالمُنـــذرَ بـــنَ مُحـــرّقٍ فِي مُلكِـــهِ وشـــهدتُ يَـــومَ هَجـــائِنِ النُعمـــانِ

والبعض يؤكد بأنه عاش مئة واثنا عشر سنة، لقوله:

فَمَـــن يَـــكُ ســـائِلاً عَنّـــي فَـــإِنّي مِـــنَ الفِتيـــانِ فِـــي عـــامِ الخُنـــانِ
مَضَـــت مِئـــةٌ لِعـــامٍ وُلِـــدتُ فِيـــهِ وَعَشـــــرٌ بَعـــــدَ ذاكَ وَحِجَّتـــــانِ

[1] نفس المرجع السابق، لوحظ يوم: 2021/06/02 على الساعة: 13:25

المبحث الثاني: المدح في الشعر العربي

يذكر العلماء فنون الشعر وهم يقصدون بها تلك الأنواع المبثوثة في تضاعيف الكتب، من المدح والحماسة والفخر والنسيب والوصف والاعتذار والحكمة والهجاء، ومنهم من يدخل بعض هذه الأنواع في بعض، فيجعل الرثاء والفخر والنسيب داخلة في باب المديح، بل منهم من يجعل الشعر كله قائما على المدح والهجاء الغير[1]، ومن هذا التقديم وجب وضع مفهوم للمدح.

أولا: تعريف المدح

لغة: جاء في كتاب لسان العرب لابن منظور تعريف لغوي لمصطلح المدح على أنه "مَدَحَ: المدِحُ نقيض الهجاء وهو حسن الثناء، يقال مدَحتُه مِدحة واحدة ومَدَحه، يَمدحُه مدْحًا ومدْحًا ومدْحةً وهذا قول بعضهم والصحيح أن المِدْح المصدر، والمدحة الاسم والجمع مِدَحٌ وهو المديح والجمع المدائح والأماديح الأخيرة على غير قياس ونظيره حديث وأحاديث"[2].

والمدائح: جمع المديح من الشعر الذي مدح به كالمِدحة والأمدوحة، ورجل مادح من قوم مُدَّح ومديح ممدوح. **وتَمَدّحَ الرجل:** تكلف أن يُمدح، رجل مُمَدّح أي ممدوح جدا، ومَدَحَ للمُثْني لا غير، ومدح الشعار وامْتَدح وأهل الحضر تمدَّح الرجل بما ليس عنده: تشبع وافتخر ويقال فلان يتمدَّح إذا كان يقرظ نفس ويثني

[1] محمد هاشم عطية، الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1936. ص102

[2] ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه، د. خالد رشيد القاضي، دار صبح، ط1، بيروت، لبنان، 2006. ص46

عليها والمادح ضد المقابح"[1]، يقال: مدحته مدحة واحدة، ومدحه يمدحه مدحا ومدحة هذا قول بعضهم، والصحيح أن المدح المصدر، والمدحة الاسم والجمع، وهو المديح والجمع المدائح والأماديح الأخيرة على غير قياس، ونظيره حديث وأحاديث قال أبو ذؤيب:

لُوكَانَ مُدْحَةٌ حَيٌّ منشَرًا أَحَدًا أحيًّا أَبَا كنّ يَا ليلى الأَمَادِيح

ويقول الإمام أحمد بن فارس الرازي: " جذر الفعل (م، د، ح) يدل على وصف محاسن بكلام جميل، وَمَدَحَهُ يَمْدَحُهُ مَدْحًا: أحسن عليه الثناء، والأمدوحة: المدح، ويقال المنقبة أمدوحة..."[2].

" المدح من مدح يمدح: أحسن الثناء عليه، ضد ذمه، وتمدُّح: افتخر بما ليس عنده، ذكره القزويني في كتابه **"التلخيص"** وعرفه فقال: ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو ضربان أفضلهما أن يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء"[3]، صفة مدح بتقدير دخولها ومثل لهذا الفن بقول النابغة:[4]

ولا عَيْبَ فِيهُمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهُنَّ فَلول مِن قرَّاعِ الكَتَائِبِ

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ن م، ن ص

[2] أحمد طلال السموني، المدح والثناء "دراسة موضوعية"، مذكرة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية: غزة، كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، 2012. ص14

[3] خولة قردوح، ثنائية المدح والذم في شعر الأخطل، مذكرة ماستر في الأدب العربي، تخصص: أدب عربي قديم، جامعة ميلة، 2019. ص7

[4] إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996. ص642

قال علماء الاشتقاق وفقهاء اللغة: "المدح بمعنى الوصف الجميل، ويقابله الـــذم، وفي المصباح مدحته مدحًا كـــ (نفع) أثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة، خلقية كانـــت أو اختيارية، (المديح والمدحة) بالكسر والأمدوحة بالضم، ما يمدح به من الشعر، جمع (مديح) مدائح وجمع أمدوحة، أماديح"[1].

تعريف المدح اصطلاحا: جاء في كتاب **"الأدب العربي وتاريخه في العصر الجـــاهلي"** لمحمود رزق حامد تعريف اصطلاحي لشعر المدح وجاء على أنه "غرض من أغراض الشعر يقوم على فن الثناء، وتعداد مناقب الإنسان الحي وإظهار آلائه، وإشاعة محامده وفعاله الـــتي خلقها الله فيه بالفطرة والتي اكتسبها اكتسابا والتي يوهمها الشاعر فيه"[2].

وقال ابن رشيق القيرواني: "وسبيل الشعار إذا مدح ملكا أن يسلك طريق الايضـــاح والإشادة بذكره للممدوح، وأن يجعل معانيه جزلة وألفاظه نقية غير مبتذلة سوقية، ويجتنب مع ذلك التقصير والتجاوز التطويل، فإن للملك سآمة وضجرا، ربما عاب من أجلها مـــا لا يعاب وحرم من لا يريد حرمانه"[3].

" وهو أيضا ذكر محاسن المرء وصنائعه، ويجعل منها في المقام الأول ما يهتم به البدوي من مآثر كالكرم والشجاعة والمروءة والعفة، وكان الشاعر لا يمدح إلا مرتبطا بالقبيلة فهو يمدح ما ترى القبيلة مدحه ممن قدم لها معروفا أو مساعدة أو غير ذلك مما يستدعي المدح"[4].

---

[1] د. كفايت الله همداني، المديح النبوي عند شعراء العربية الباكستانيين، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهـــور، باكستان، ع25، 2018. ص124

[2] محمود رزق حامد، الأدب العربي، وتاريخه في العصر الجاهلي، دار العلم والإيمان، ط1، 2010. ص118

[3] ابن رشيق القيرواني، العمدة، دار الجيل، ط5، ج2، 1981. ص128

[4] محمود رزق حامد، م س، ص119

تقاربت أقوال العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحي للمدح وذلك على النحو التـــالي: حيث عرف الإمام الجرجاني المدح بقوله: "هو الثناء باللسان على الجميل الاختيار قصداً."

أما الإمام الكفوي فقد عرفه بقوله: "هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا سواء أكان من الفواضل أم من الفضائل، وسواء أكان اختياريا أم غير اختياري، ولا يكـــون إلا قبـــل النعمة، ولهذا لا يقال مدحت الله عز وجل، وإذ لا يتصور تقدم وصف الانسان على نعمة الله جل جلاله بوجه من الوجوه، لأن نفس الوجود نعمة من الله تعالى... ويـــبين الإمـــام الكفوي أن المدح إذا كان بمعنى عد المآثر والمناقب فيقابله الهجو، بينما إذا كان المدح بمعنى الوصف الجميل يقابله الذم، والمدح زيادة على الرضا وقد يرضى المرء عن الشـــيء وإن لم يمدحه"[1].

عرف الدكتور عمر فروخ بأنه: "فن من فنون الشعر، كان الجاهليون يمدحون بالمكارم التي يفخرون بها"[2].

كما عرفه الدكتور شوقي ضيف، في كتابه **"تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي"** على أنه: "المدح في الجاهلية كان ضربين الأول مديحا للشكر والإعجاب، يغلب على أهـــل البادية كما نرى عند أمرئ القيس وعند زهير بن أبي سلمى والمترددين على الحضر كمـــا نرى عند النابغة والأعشى"[3].

[1] أحمد طلال السموني، م س، ص15

[2] حميدة سعاد، المديح الديني في الشعر الشعبي الجزائري في تبسة (أحمد بن سعد أنموذجا)، مجلة إشـــكالات في اللغـــة والأدب، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، ع8، ديسمبر، 2015. ص209

[3] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1963. ص40

ورد تعريف المدح في قاموس الفيروز آبادي على أنّه: المدح من مدحه كمنعه مـــدحاً ومِدحة، أي حسن الثناء على الشيء، والمديح والأُمدوحة هي كل أمر يُمدح به، وتُجمـــع على مدائح، وأماديح، وجاء في لسان العرب لابن منظور أنّ المدح عكس الهجـــاء، وهـــو حُسن الثناء، بينما يُعرف المدح في الاصطلاح أنّه وصف الشاعر غيره وصفاً جميلاً، ووصف فضائله، وحسن الثناء عليه، وجاءت لفظة المِدحة والأماديح في الشعر العربي، مثل قول أبو ذؤيب:[1]

لَو أنّ مِدحَةَ حَـــيٍّ أَنشَـــرَت أَحَـــدَاً أحيـــا أبوّتـــكَ الشُّـــمِّ الأمـــاديحُ

فمن خلال التعاريف السابقة يتبين أن المدح هو الثناء الجميل على الممـــدوح، إلا أن تعريف الإمام الكفوي أعم وأشمل.

ثانيا: نشأة وتطور شعر المدح

يمكن اعتبار المدح كَفَنٌّ وهو في نفس الوقت من أهم الأغراض الشعرية في الشـــعر العربي القديم والحديث لكونه يحتوي على سجل حافل بتغيرات وأحداث الحياة العربية منـــذ الجاهلية مرورا بصدر الإسلام، إلى العصر الحديث، حيث شهد هذا النوع من الشعر تطورا كبيرا وذلك بداية من العصر الجاهلي الذي اعتبر فيه من أهم أبواب الشعر العربي، بل كان الناس يخشون الشاعر أكثر من خشيتهم القتال.

حيث أورد محمد عبد المنعم في كتابه **"الحياة الأدبية في العصر الجاهلي"** مكانة المدح في العصر الجاهلي فقد "كان للمدح مكانة كبيرة في العصر الجاهلي، وخاصة بعد أن تكســـب

[1] متوفر على موقع موضوع: تحت عنوان مفهوم شعر المدح، أطلع عليه يوم: 2021/05/05، علـــى الســـاعة: 13:30

على الرابط: https://mawdoo3.com/مفهوم_شعر_المدح

الشعراء بالشعر واتخذوه صناعة ومدحوا به الملوك والرؤساء كالأعشى والنابغة وزهير وغيرهم، وكان الشعراء في الجاهلية يمدحون أبطال القبيلة وساداتها ويشيدون بمكانتهم بين القبائل، ويصفون أخلاقهم ومآثرهم ومحامدهم وشجاعتهم ويتغنون ببطولاتهم"[1].

"والعادة الشائعة في البيئة الجاهلية، هي توجه الشعراء إلى الشخصيات البارزة بالمدح والثناء، وهذا المدح يدور حول القيم التي يعتز بها العربي من شجاعة وكرم وغيرهما"[2]، "وعندما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم اتجهت إليه أنظار العرب في الجزيرة العربية، وانقسموا اتجاه رسالته السماوية ما بين مؤيد ولها مؤمن بها ومتنكر لها كافر بها، فالجاحد لهدي النبي الأمين هاجمه، وأظهر الخوف على القيم الجاهلية التي تحفظ امتيازاته، والمصدق المؤمن توجه بالمدح إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم"[3].

"ولا نصل إلى أواخر العصر الجاهلي حتى يتخذ الشعراء المديح وسيلة للتكسب، فهم يقدمون به على السادة المرزين وملوك المناذرة والغساسنة يمدحونهم وينالون جوائزهم وعطاياهم الجزيلة وأخذوا في أثناء ذلك يعنون بهذه القصائد عناية بالغة حتى تحقق لهم ما يردون من التأثير في ممدوحيهم".[4]

"ومثالا على ذلك نذكر مطلع قصيدة الشاعر الجاهلي الفحل الأعشى التي يمدح فيه الأسود بن المنذر فيقول":

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

---

[1] أنظر: محمد عبد المنعم الخفاجي، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992. ص309

[2] حميدة سعاد، م س، ص210

[3] أنظر: محمد سالم محمود، المدائح النبوية حتى نهاية العصر الملوكي، دار الفكر، دمشق، ط1، ج، 1996. ص48

[4] حميدة سعاد، م س، ص210

جاء في كتاب **"المديح"** قصة حول ذهاب النابغة الذبياني "ففي الجاهلية قام النابغة الذبياني بزيارة الملوك في الشام والعراق، فرأى صور الأبهة والترف والفخامة التي كان يعيش هؤلاء الملوك، وعاد بصور تعبر عن حبه لهذه الربوع واحترامه لسادتها"[1]، ".... ولقد دهش النابغة لمى رأي فتخيل البناء هناك من صنع الجن، لذلك رأى للنعمان فضلا على الناس كلهم، وجعل له الطاعة والحب، واعترف بأنه يهب المائة الأبكار، فلما أراد أن يصف جوده امتدحه بأنه أشد من سيل الفرات حيت تمده الأودية فيزمجر ويخيف: "[2]

فما الفُراتُ إذا هَبَّ الرياحُ له ... تَرْمي غَوَارِبُه العيريْن بالزَّبَد
يمدُّهُ كلُّ وادٍ مُتْرَع لجبٍ ... فيه ركامٌ من الينبُوت والخضدِ
يظلُّ مِنْ خوفِهِ المَلاَّحُ مُعْتَصِمًا ... بالخيزرانة بعدَ الأَيْنِ والنجدِ
يومًا بأجوَدَ مِنهُ سَيْبَ نافِلةٍ ... ولا يحولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دون غَدِ

"فأنت ترى هذه الصورة الجليلة التي صنعها النابغة ليرسم كرم النعمان إذ رسم الفرات في أكمل ما يكون امتلاء، فإذا عصفت به الرياح هاجت أمواجه وزادها هيجانا بما يترامى إليها من ركام الشجر حتى ليخاف الملاح الماهر، فلا يستطيع تسيير سفينته لا بحذر بالغ، فيعتصم بذنب السفينة ويلقى في سبيل ذلك عناء وعنتا قويين."[3]

وفي عصر صدر الإسلام فإن القصيدة المدحية اتخذت المنهج الجاهلي، واقتفت آثاره بدقة بكل ما فيها من عناصر وموضوعات كالمدح والكرم والشجاعة وإغاثة الملهوف، فجاءت جاهلية في شكلها ومضمونها إلا فيما أضيف إليها أحيانا من خيوط جديدة نسجت في ثوبها لتشفي عليها الجدة والتجديد.

---

[1] أنظر سامي الدهان، المديح، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 1992. ص14

[2] سامي الدهان، ن م، ص15

[3] سامي الدهان، ن م، ص15

"وإذا أمعنا النظر في دواوين الشعر الإسلامي نجد أن قصيدة المدح تمتزج غالبا بالفخر والهجاء، فالفخر بالدين الجديد أو الحزب فهو فخر متعصب لحزب من الأحزاب وكذلك الهجاء تغلب عليه الصبغة السياسية بعيدا عن الأهواء الشخصية المتعصبة، ويمثل كعب بن مالك هذه المرحلة تمثيلا حسنا فهو يقول"[1]:

فينا الرسول ثم يتبعه نور مضيئ له فضل على الشهب
الحق منطقة والعدل صورته فمن يجبه ينج من تبب

"ومنذ مجيئ الإسلام عمل الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم على تكوين منظومة أخلاقية واجتماعية وسياسية رصينة، فهي نظام شامل للحياة بجميع جوانبها، ومن الطبيعي أن تأخذ على عاتقها نبذ الأنساق الجاهلية السلبية وإبدالها بأنساق إيجابية".[2]

"أما في العصر الأموي فقد شهدت قصيدة المدح تطورا ملحوظا، ولكن هذا التطور لم يكن مقتصرا على شاعر دون آخر، بل تظافرت جهود كل الشعراء على امتداد العصر الأموي، فتغيرت الحياة الأدبية فيه، واختلفت عما كانت عليه في عصر صدر الإسلام، حيث "تمتاز قصائد المدح الأموية بانغماسها في الأحزاب السياسية التي كان يدعو لها بنو أمية وبالدفاع عن هذه الأحزاب ومناصريها، والرد على خصومهم، لذا فقد كان الحكام يدفعون بسخاء ليشتروا ألسنة الشعراء المدافعين عنهم، ومن هنا فقد امتازت هذه القصيدة بالتكسب والسؤال في سبيل الغنى المادي"[3].

[1] أنظر: فيروز الموسي، قصيدة المديح الأندلسية، دراسة تحليلية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2009. ص14

[2] خولة قردوح، م س، ص8

[3] أنظر: فيروز الموسي، م س، ص11

كما يلخص الدكتور يوسف خليف مميزات القصيدة في العصر الأموي في كتابه **"تاريخ الشعر العربي في العصر الإسلامي"** بقوله: "ليست المعاني الإسلامية كل شيء في قصيدة المدح الأموية فقد دخلتها أيضا عناصر سياسية جديدة، تتصل بسياسة الخلفاء والأمراء والولاة وما يؤدونه للدولة من أعمال من أجل استباب الأمن ونشر الطمأنينة بين الناس، والضرب على أيدي العصاة والمتمردين، ونحو ذلك مما تقوم عليه سياسة الدولة الداخلية وهي معان جديدة تنتشر في شعر المدح انتشارا واسعا"[1].

أما بالنسبة للمدح في الأدب العربي فقد قال عبد النور جبور في معجمه الأدبي: "هو تعداد لجميل المزايا، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا"[2].

"من خلال ما تطرقنا إليه نرى أن غرض المدح قد انتعش في عهد بني أمية، وتطور تطورا ملحوظا وذلك راجع إلى الملوك والأمراء الذين شجعوا وبشكل كبير هذا الغرض بالهدايا والأعطيات، فتحولت الحياة الاجتماعية عما كانت عليه في العصر الجاهلي، حين بدأ الشعراء ينهلون من الدين الإسلامي فيمزجون بين الصفحات العربية القديمة وبين الصفات الاخلاقية الدينية التي جاء بها الإسلام فنتجت قصائد مدحية جديدة مكنت بني أمية من التربع على العرش لفترة لا بأس بها"[3].

[1] يوسف خليف، تاريخ الشعر العربي في العصر الإسلامي، دار الثقافة، القاهرة، د ط، 1976. ص164

[2] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، 2002. ص245

[3] خولة قردوح، م س، ص9

ثالثا: شروط المديحة

"كانت المديحة في بداية أمرها حُرّةً كغيرها، لم تَخضَع لقرار و لم تَعرف قيـــداً، أنشأتها الأحاسيسُ الصّادقة وغَذّتها القريحة الهائجة، فلما استولى عليهـــا المتكلّفـــون وتوسّل إليها المتّجرون ومَلَكها النّاقدون، أخذوها وغلّوها وخَضعُوها لِقواعـــد وأصـــولٍ وضعوها هم أنفسهم."[1]

يقول «قُدامة بن جعفر» : «لما كانت فضائل النّاس من حيث إنّهم ناس، لا مـــن طريق ما هم مشتركون فيه مع سائرالحيوان، على ماعليه أهل الألباب من الاتّفاق في ذلك إنّما هي : العَقل والشَجاعة والعَدل والعفّة، كان القاصد لمدح الرجال بهذه الأربـــع الخصال مُصيباً والمادح بُغيرها مُخطِئاً . ويمكن أن يقتصر شاعرٌ على بعض فلا يُعدّ مُخطِئاً بل مُقتصراً، أويتّكئ على بعض ويُفرط فيه أكثرمِن غيره»[2] ثُمّ إنّـــه لمـــا رأى الشعراء قد تَفنّنوا في المدح وتناولوا فضائل أَخرى، كالقناعة والسماحة والحماية والصـــبر على المُلمّات وغيرها، تكلّف في إرجاع هذه الصفات إلى تلك الفضائل الأربع.

فقدامة كما ترى يَضعُ أمام المَدح دائرةً ضيِقةً تتضمنُ الفضائل النّفسيّة فقط، وهي : العقل والشجاعة والعدل والعفّة، وأمثلة مِن النّاقدين تأيـــداً لِنظريّتـــه.لكن «ابـــن رشيق القيرواني» لا يُوافقه، فيقول : «وأكثر ما يُعوّل على الفضائل النفسية الـــتي ذكرها قدامة، فَإن أُضيفَ إليها فضائل عرضية أوجسمية كالجمال والأُبّهة وبســـطة الخُلق وسعة الدنيا وكثرة العَشيرة كان ذلك جيّداً . إلاّ أنّ قُدامة قد أبى منه وأنكـــره جُملةً وليس ذلك صوابا، وإنّما الواجب عليه أن يقول: إنّ المدح بالفضـــائل النفســـيّة

[1] محمد شرفيباني، المدح في الشعر العربي القديم، ديوان العرب، د د ن، ط1، 2010. ص14

[2] أنظر: قدامة جعفر، نقد الشعر، تحقيق، محمد عيسى ممنون، دار النهضة العربية، القاهرة، ط5، 1999. ص39

أشرف وأصحّ، فأمّا إنكار ما سواها كرّةً واحدةً فما أظُنُّ أَحداً يُساعده فيه ويوافقه عليه».

وجديرٌ بالذكر أن نَعترف أنّ تيّار الشعر العربي طوال تاريخه كغيره مِن الآداب جرى مع الظروف السائدة على بيئَته، فانعكس عليه في كلّ عصر ما واجهته تلك البيئة من الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية، والمقوّمات الخَلقيِة والخُلقيّة قليلاً أوكثيراً. ومن البديهي أنّ الحياة بأقسامها وكذا القيم الرائجة فيها كانت دائماً في تطوّر وتحوّل . فما راقه الإنسان منها أمِسَ وأُعجِبَ به يكرهه اليَوم ويَطرده وما أَحَبّ أن يتّصف به في الماضي وتنافس عليه يتَبَرّأ منه الآن ويُنفّض ثيابه من غباره . فالقِيم الممدوحة في العصر الإسلامي غيرُ القيم المقبولة في العصر الجاهلي، فلا يَصحّ لَنا أن نُعَيّن لشعر المدح نِطاقَاً خاصّاً نُوصِي الشاعر أَن يُحافِظَ عليه وننقد شعره به.[1]

وممّا ذكروا من شروط المديحة أيضاً أن يكون آسلوبُها جزلاً، وألفاظها نَقيّةً مُختارةً لا ابتذال فيها ولا سُوقيّة، وأن تكون مُتوسِّطة الطول إذا قيلت في مدح عظيمٍ خَوفاً من سآمته . وأن يُعطَى فيها كلِّ شخصٍ حقَّه ويُوصَف بما يستحقّه، فمثلاً يُمدح القائد بالجود والشّجاعة وما تَفرّع منهما؛ والقاضي بما يُلائم مع العدل والإنصاف، وتقريب المظلوم وتبعيد الظالم، والكاتب بحُسن الرَّويّة وسرعة الخاطر وشدّة الحَزم وقِلّة الغَفلة وجَودة النظر للخليفة والنيابة عنه في المعضلات بالرأي.

إذا تركنا النُّقّاد ووقفنا عند الشّعراء أنفسهم وبَحثنا عن وصاياهم في هذا الفنّ، رأينا «أبا تمّام» هكذا يُوصي "البُحتري" : "إذا أخذتَ في مدح سيّدٍ ذي أياد فأشهر

[1] محمد شرفبياني، م س، ص16

مناقبه، وأظهر مناسبه، وأَبنِ معالمه وشَرّف مقامه، وتقاضَ المعاني واحذر المجهول منها. وإيّاك أن تشين شِعرك بالألفاظ الزريّة، وكُن كأنّك خيّاط يَقطع الثياب على مقادير الأجسام".[1]

رابعا: المدح في الشعر الجاهلي

نظم الشعراء العر في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها، فكان هم الشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف والعرض صحة النسب.

كان للشاعر في الجاهلية مكانة كبيرة لدى الملوك والعظماء وكانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها و يهاجم أعداءها.

تطور فن المديح في الجاهلية وأصبح صناعة يبيعها الشعراء عند أعتاب الملوك والزعماء، وأدرك هؤلاء أثر الشعر في تحقيق أهدافهم فقربوا الشعراء وأغدقوا عليهم المال، خاصة المناذرة والغساسنة ففتحوا قصورهم للشعراء الذين تنافسوا في مدحهم واستطابوا ترف العيش.[2]

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان [3]

بل اذكرن خير قيس كلها حسبا وخيرها نائلا وخيرها خلقا

[1] أبو إسحاق إبراهيم الحصري، زهر الآداب، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبوعات الدار الجامعية، ط4. مصر، 1996. ص111

[2] أنظر: سراج الدين محمد، المديح في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، سلسلة المبدعون، بيروت، لبنان، 1991. ص7

[3] أنظر: سراج الدين محمد، ن م، ص8

وذاك أحـــزمهم رأيـــا إذا نبـــأ من الحـوادث آب النـاس أو طرقـا
من يلق يومـا علـى علاتـه هرمـا يلق السـماحة منـه والنـدى خلقـا
لو نـال حـي مـن الـدنيا بمنزلـة وسط السماء لنالـت كفـه الأفقـا

النابغة الذبياني يمدح الملك الغساني بن الحارث وقومه بعد هربه من النعمان بن المنذر:[1]

كلـيني لهـم، يـا أميمـة ناصـب وليـل أقاسـيه بطـيء الكواكـب
علـي لعمـرو نعمـة بعـد نعمـة لوالـده ليسـت بـذات عقـارب
وثقت له بالنصر إذ قيل قـد غـزت كتائب مـن غسـان غـير أشـائب
إذا ما غزوا بـالجيش حلـق فـوقهم عصـائب طـير تهتـدي بعصـائب
ولا عيب فـيهم غـير أن سـيوفهم بهـن فلـول مـن قـراع الكتائـب

خامسا: المديح في صدر الإسلام

مع الإسلام طرأ تطور على شعر المديح لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية، وبما أن القيم الإسلامية جـاءت لتحـل مكـان الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها، فقام الشعراء بهـذا الـدور يمـدحون الرسول ﷺ ويدافعون عن الإسلام.

مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلته تشعبات متنوعة تمـدح الرسول ﷺ وقادة الفتوحات، ودخلته معان جديدة كالعدل وإيناء الزكاة والصلاة والحـج والصوم والجهاد والتقوى كدليل لارتباط الشعر عامة بالواقع.

مع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموما لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عـن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات.

[1] سراج الدين محمد، ن م، ص12

نشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرمها الوحي، وقد استمع الرسول □ إلى الشعر وخاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام ومان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الذي دافع عن الإسلام.[1]

زهير بن صرد يمدح النبي □:

أمنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه ونذخر
يا خير طفل ومولود ومنتخب في العالمين إذا ما حصل البشر

النابغة الجعدي يمدح النبي □:

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ولوما على ما أحدث الدهر أو ذرا
أتيت رسول الله إذا جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

حسان بن ثابت في مديح ديني:

وأنت إله الخلق ربي وخالقي بذلك ما عمرت في الناس أشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا سواك إلها أنت أعلى وأمجد
لك الخلق والنعماء والأمر كلنه فإياك نستهدي وإياك نعبد

[1] سراج الدين محمد، ن م، ص18

خلاصة الفصل

يُذكر أنّ المدح قديم النشأة، ويرجع إلى زمن قديم جداً؛ حيث يُعتقد أنّه فن يتصل بالعاطفة القديمة، وهو فن عريق لكنّه لم يُحفظ في التراث العربي القديم، إذ لم تكن دواعي حفظه قوية مثل باقي الفنون الأخرى، ويُشار إلى أنّ المدح امتزج بفن الغزل منذ القدم؛ فالغزل يُكثر الثناء على الحبيب، وذكر الأفراح والأحزان؛ لذلك كان المدح مُحتجباً تحت ستار الغزل كما وُجد المدح تحت طيّات الفخر، حتّى عُدَّ المدح من الفخر، وبعد ذلك تطوّر المدح، وظهر العديد من شعرائه، ومنهم: الأعشى، وامرؤ القيس، وزهير بن أبي سُلمى، والنابغة الذبياني والنابغة الجعدي وغيرهم الكثير، كان الشعراء القدماء يمتدحون قبائلهم، وحروبها، وشجاعتها ويتغنون بأمجادهم وأحسابهم، وبهذا فالشاعر الجاهلي جرى في إبداء إعجابه بشخصية الممدوح، والتأثر بمآثره وفضائله، أو الشكر له من خلال قول الشعر، والذي كان وسيلة لتعظيمه وتخليده، دون أن يكون له مطمع أو غاية من وراء ذلك المدح.

لذلك حاول هذا الفصل توضيح مفهوم المديح أو المدح في الشعر العربي وذلك من خلال التفصيل مراجعة المدح في الشعر العربي عبر العصور، لكن قبل ذلك حاول ذكر تعريف لغوي واصطلاحا للمدح، ونشأته وتطوره، وشروط المدح.

الفصل الثاني:

الدراسة الفنية الجمالية في قصيدة "خليلي عوجا ساعة وتهجرا"

الفصل الثاني: الدراسة الفنية الجمالية في قصيدة "خليلي عوجا ساعة وتهجرا"

تمهيد

في هذا الفصل تطرقنا إلى الحديث عن قصيدة النابغة الجعدي (خليلي عوجا ساعة وتهجرا) من خلال مناسبة كتابة القصيدة ودرسنا غرض المدح فيها، فهو لا يكتمل إلاَّ بدراسة الجوانب الفنية الجمالية لما تحتويه من لغة شعرية وتكرار من حيث أسلوب الشاعر وألفاظه التي تبني قصيدته وتعطيها جانبا جماليا، وتطرقنا أيضا لدراسة مضامين القصيدة من أغراض ووحدة موضوعية وقمنا باستخراج الاستعارات والتشبيهات والكناية وعلم البديع والإيقاعات الداخلية والخارجية بصفة عامة وبيَّنا أثر كلٍّ منها فالقصيدة.

النابغة الجعدي هو شاعر مخضرم شغل بال الناس بأدبه وشعره التي يتسم بالألفاظ البدائية، وألفاظ القوة، وشدة سبكه في صياغته لأشعاره التي لا تخلوا من الإيقاعات الموسيقية واختياره لبحر الطويل الذي يعتبر قويا في غرض المدح، وبصور بديعية ذات مقصد لغوي متين ليصبح شعره قويا ويكون ذا مجال للبحث في طياته بعتباره من أحسن من قال الشعر في وصفه للناقة والفرس.

المبحث الأول: الدراسة الفنية الجمالية

حتَّى نتمكن من فهم القصائد الشعرية بشكل صحيح، يجب علينا أن نقوم بتحليلها من جميع النواحي، نراعي في ذلك مجموعة من الطرق وخطوات متعلقة بالقصيدة، أولها تقديم القصيدة بشكل عام وهذا يتضمن وضع القصيدة الموجودة ضمن السياق العام لها، وفهم القصيدة يتم ذلك من خلال قراءتها قراءة ممتعة، والتركيز على مضمونها للخروج في النهاية بفكرة أو استنتاج نهائي متعلق بفكرة القصيدة بعدها يأتي تحليل النص وهنا يتم تناول مجموعة من العناصر وتتضمن ما يلي:

دراسة الصور الشعرية والتي تتضمن الكناية، التشبيه والاستعارات، والمجاز، وإضافة للرمز أو الانزياح أو الأسطورة، وتوضح وظائفها المختلفة من دلالتها، وجمالها، والتعبير فيها.

دراسة الأسلوب الموظف

دراسة البنية الإيقاعية سواء أكانت خارجية تتضمن البحر الشعري والدواعي التي أدت لاختياره، والقافية والموسيقى الداخلية التي تركز على توازي القصيدة وإيقاعها النغمي والتكرار[1].

أولا: المعنى العام للقصيدة ومناسبتها

إن قصيدة النابغة الجعدي خليلي عوجا ساعة وتهجرا التي جات في 122 بيتا التي كانت مزيجا بين أغراض شعرية كالحكمة، والمدح، والوصف، والفخر، والهجاء، وقال النقاد أنه لم يكتبها مرة واحدة لعدم تسلسل أفكارها وانعدام الوحدة الموضوعية وهو ما كان معروفا فالجاهلية، فحين يكتب الشاعر موضوعا فيكون بدافع وسبب لكتابة قصائده،

[1] بتصرف **موسوعة طريقة تحليل القصيدة**،2021.05.10

فالنابغة الجعدي حين كتب قصيدته كانت حين وفد على النبي صَلَّى الله عليه وسلم فأَسلم وأَنشده قصيدته الرائية، وفيها:

تَبعْـــــتُ رَسُـــــولَ الله إِذْ جَـــــاءَ بِالْهُدَى وَيَتْلُــو كِتَـــابًا كَــالْمَجَرَّةِ

أخرج الحسن بن سفيان في مسنده عن أبي وهب الوليد بن عبد الملك، عن يعلى بـــن الأشدق: حدّثني قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة نابغة بني جعدة، فذكر حديثًا قال أبو الفرج: أقام مدة لا يقول الشعر ثم قاله فقيل نبغ، وقيل: كان يقــولُ الشــعر ثم تركــه في الجاهلية، ثم عاد إليه بعد ألا يقول الشعر ثم قاله فقيل نبغ، وقيل: كان يقولُ الشعر ثم تركه في الجاهلية، ثم عاد إليه بعد أن أسلم، فقيل نبغ. وقال الْقَحْذَمِيُّ: كان النابغة قديمًا شــاعرًا مفلقًا طويل العمر في الجاهلية وفي الإسلام قال: وكان أسنّ من النابغة الذبياني ومن شــعره الدال على طول عمره:[2]

أَلاَ زَعَمَـــــــــتْ بَنُـــــــــو أَبُــو وَلَــدٍ كَبِيرِ السّـــــــــنِّ فَانِي.[3]
فَمَـــــــنْ يَـــــكُ سَائِـــــلًا مِـــــــــنَ الفِتْيِـــــــــانِ
أَتَـــــتْ مِـــــائَةٌ لِعَـــــامٍ وُلِـــدْتُ وَعَشْرٌ بَعْـــــــدَ ذَاكَ وَحِجَّتَـــانِ
وَقَدْ أَبْقَـــتْ صُـــرُوفُ الـــدَّهْرِ مِنِّـــي كَمَا أَبْقَتْ مِـــنَ السَّـــيْفِ اليَمَـــانِي.[4]

[1] مقالتي من مطولة النابغة الجعدي في مدح الرسول الأكــرم وشــذرات بيانيــة في القصــيدة وســيرة الشــاعر 2021.05.11
(http://itm799.blogspot.com)

[2] مقالتي من مطولة النابغة الجعدي في مدح الرسول الأكــرم وشــذرات بيانيــة في القصــيدة وســيرة الشــاعر 2021.05.11

[3] تح واضح الصمد: **ديوان النابغة الجعدي** دار صادر، بيروت، ط1، 1998، ص:179

[4] المصدر نفسه، ص:178-179

وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش مائتي سنة، وهو القائل:

قَالـــت أمَامَـــةُ كَـــمْ عَمَـــرْتَ ... وَذَبَحْتَ مِـــنْ عِتْـــرٍ عَلَـــى الأوْثَـــانِ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ عُكَـــاظَ قَبْـــلَ مَحِلِّهَـــا ... فِيهَـــــا وَكُنْـــــتُ أعَـــــــدُّ مِ
وَالمُنْـــــذِر بْـــــن مُحـــــرِّقٍ فِـــــي ... وَشَهِدْتُ يَـــوْمَ هَجَـــائِنِ النُّعْمَـــانِ
وَعَمَرْتُ حَتَّى جَاءَ أحْمَـــدُ بِالهُـــدى ... وَقَـــــــــوَارِعٌ تُتْلَـــــــى مِـــنَ
وَلَبِسْـــــتُ مِ الإسْـــــلاَمِ ثَوْبـــــًا ... مِنْ سيـــــــــــــــــــب لا حَرِمِ

قال ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: استدلوا بهذا على أنه كان أسن من النابغة الذبيانيّ، لأنه ذكر أنه شـــهد المنذر بن محرق؛ والنابغة الذبياني إنما أدرك النعمان بن المنذر، وتقدمت وفاة النابغة الذبياني قبلـــه بمدة، ولذلك كان يظنُّ أن النابغة الذبياني أكبر من الجعدي وذكر عمر ابن شبة عن أشياخه أنـــه عُمر مائة وثمانين سنة، وأنه أنشد عمر بن الخطاب:[2]

لَبِســـتُ أنَـــاســـًا فـــأَفْنيتِهُـــمْ ... وَأفْنَيْـــتُ بَعْـــدَ أُنَـــاسٍ أُناســـا
ثَـــــــلاثَةُ أهْلِيـــــــــنَ ... وَكَـــانَ الإلَـــهُ هُـــوَ المُسْتآسَـــــا.[3]

فقال له عمر: كم لبثت مع كل أهل؟ قال: ستين سنة. وقال ابْنُ قُتَيْبَةَ :عمّر بعد ذلك إلى زمن ابن الزبير، ومات بأصبهان وله مائتان وعشرون سنة وذكر المرزباني نحوه إلا قدر عمـــره، وزاد أنه كان من أصحاب عليّ، وله مع معاوية أخبار. وعن الأصمعيّ أنه عاش مائتين وثلاثـــين سنة، وروينا في كتاب الحاكم من طريق النضر بن شُمَيل أنه سئل عن أكبر شيخ لقيه المنتجـــع الأعرابيّ قال: قلت له من أكبر من لقيت؟ قال: النابغة الجعديّ. قال : قلت له كـــم عشـــت في الجاهلية ؟ قال: دارين. قال النضر: يعني مائتي سنة .وقال أَبُو عُبَيْدَةَ معمرُ بْنُ الْمُثَنَّى: كان النابغة

---

[1] المصدر نفسه، ص:176-177

[2] مقالتي **من مطولة النابغة الجعدي في مدح الرسول الأكرم وشـــذرات بيانيـــة في القصـــيدة وســـيرة الشـــاعر** 2020.05.11، (http://itm799.blogspot.com)

[3] تح واضح الصمد **ديوان النابغة الجعدي** ص:98

ممن فكر في الجاهلية، وأنكر الخمر والسّكر، وهجر الأزلام، واجتنب الأوثان وذكر دين إبراهيم وهو القائل القصيدة التي فيها:

الحَمْـــدُ للهِ لاَ شَـــــرِيكَ لَـــهُ مَـــنْ لَـــمْ يَقُلْهَـــا فَنَفْسَـــهُ ظَلَمَـــا.[1]

قال أبُو عُمَرَ: في هذه القصيدة ضروب من التوحيد، والإقرار بالبعث والجزاء والجنـــة والنار على نحو شعر أمية بن أبي الصلت، وقد قيل: إنها لأمية، لكن صححها حماد الراوية، ويونس بن حبيب، ومحمد بن سلام الجمحيّ، وعلي بن سليمان الأخفش للنابغة قرأت على علي بن محمد الدمشقي بالقاهرة، عن سليمان بن حمزة، أنبأنا علي بن الحسين شفاهًا، أنبأنا أبو القاسم بن البناء كتابة، أنبأنا أبو النصر الطوسي، أنبأنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أبـــو القاسم البغويّ، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا يعلى بن الأشدق قال: سمِعْتُ النابغة الجعدي يقول: أنشدتُ النبي صلى الله عليه وسلم[2]:

بَلَغْنَـــا السَّمَـــاءَ مَجْـــدُنَا وَجُـــدُودُنَا وَإِنَّـــا لَنَرْجُـــو فَـــوْقَ ذَلِكَ مَظْهَـــرَا.[3]

فقال" :أيْنَ المَظَهَرُ يَا أبَا لَيْلَى؟ "قلت: الجنة. قال: أجَلْ إنْ شَاءَ الله تعالى ."ثم قال:

وَلاَ خَيْرَ فُي حِلْـــمٍ إِذَا لَمْ يَكُـــنْ لَـــهُ بَوَادِرُ تَحْمِـــي صَـــفْوَهُ أَنْ يُكَـــــدَّرَا

وَلاَ خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُـــنْ لَـــهُ حَلِيمٌ إِذَا مَـــا أَوْرَدَ الأَمْـــرَ أَصْـــدَرَا.[4]

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :لاَ يَفْضُض الله فَاكَ "مرتين وهكذا أخرجه البزّار والحسن بن سفيان في مسنديهما، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، والشيرازي في الألقـــاب، كلُّهم من رواية يَعْلى بن الأشدق؛ قال: وهو ساقطُ الحديث. قال أبو نُعَيْمٍ : رواه عن يَعلى

---

[1] المصدر نفسه، ص:147

[2] مقالتي مرجع سبق ذكره

[3] تح واضح الصمد: **ديوان النابغة الجعدي**، ص:71

[4] المصدر نفسه، ص:85

جماعةٌ منهم هاشم بن القاسم الحرَّاني، وأبو بكر الباهليّ، وعروة العِرقيّ، لكنه تُوبع فقد وقعت لنا قصةٌ في غريب الحديث للخطابيّ وفي كتاب العلم للمرهبيّ وغيرهما، مِن طريق مهاجر بن سليم عن عبد الله بن جراد: سمعت نابغة بني جعدة يقول :أنشدت النبيّ صلّى الله عليه وسلم قولي: عَلْونا السماء فغضب، وقال" :أَيْنَ المَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى؟ "قلت: الجنة. قال: "أَجَلْ إن شَاءَ الله ."ثم قال: أنْشِدني من قولك. فأنشدته البيتين: ولا خَيْر في حلم فقال لي" : أجَدْتَ، لاَ يَفْضُض الله فَاكَ ."فرأيتُ أسنانه كالبرد المنهل، لما انفصمت له سنٌّ ولا انفلتت .

ورويناه في المؤتلف والمختلف لِلَّدارقُطْنيّ، وفي الصحابة لابن السكن، وفي غيرهما من طريق الرحَّال بن المنذر: حدثني أبي، عن أبيه كرز بن أسامة، وكانت له وفادة مع النابغة الجعديّ، فذكرها بنحوه، ورويناها في الأربعين البلدانية للسلفي، من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن نصر بن عاصم الليثيّ، عن أبيه سمعْتُ النابغة يقول: أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته قولي: أتيت رسول الله... البيت6، وبعده : بلغنا السماء... البيت36 فقال" :إلَى أيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى؟ "قال: إلى الجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :إنَ شَاءَ الله "فلما أنشدته ولا خَيْرَ في جهل... البيت79: ولا خير في حلم... البيت 78 فقال لي : "صَدَقْتَ لاَ يَفْضُض الله فَاكَ "فبقي عمره أحسن الناس ثغرًا، كلما سقطت سنٌّ عادت أخرى وكان معمَّرًا .ورويناه في مسند الحارث بن أبي أسامة، من طريق الحسن بن عبيد الله العنبريّ قال: حدّثني مَنْ سمع النابغة الجعدي يقول: أتيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته:[1]

وَإِنَّا لقَوْمٌ مَا نُعَوِّدُ إِذَا مَا التَقَيْنَا أَنْ تَحِيدَ
وَنُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى نَحْسَبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا

[1] مقالتي، **من مطولة النابغة الجعدي في مدح الرسوا الأكرم وشذرات بيانيةفي القصيدة وسيرة الشاعر**

وَلَـــيْسَ بِمَعْـــرُوفٍ لَنَـــا أَنْ نَرُدَّهَـــا صَـــــــحَـــاحـــًا وَلاَ مُسْـــتَنْكَرًا أَنْ

بلغنا السماء... البيت 86، وبقية القصيدة نحوه. ورويناها مسلسلة بالشـــعراء مِـــنْ رواية دعبل بن علي الشّاعر، عن أبي نواس، عن والبة بن الحباب، عـــن الفـــرزدق، عـــن الطرماح، عن النّابغة وهي في كتاب الشّعراء لأبي زُرعة الرّازي المتأخر وقد طولت ترجمته في كتاب مَنْ جاوز المائة مما دار بينه وبين مَنْ هاجاه من الماجريات كليلي الأخيليـــة صـــاحبة تَوْبة، وأوس المزنيّ وغيرهما. الإصابة في تمييز الصحابة. وإنما قيل له النّابغة فيما يقولون لأنه قال الشعر في الجاهليّة ثم أقام مدةً نحو ثلاثين سنة لا يقول الشّعر، ثم نبغ فيه بعـــد فقالـــه فسُمّي النابغة قالوا: وكان قديمًا شاعرًا محسنًا طويلَ البقاء في الجاهليّة والإسلام، وهو عندهم أسنُّ من النابغة الذّبياني وأكبر واستدلوا على أنه أكبر من النّابغة الذّبياني لأن النّابغةَ الذّبياني كان مع النعمّان بن المنذر في عصره. و كان النّعمان بن المنذر بعد المنذر بن محرق، وقـــد أدرك النّابغة الجعديّ المنذر بن محرق، ونادمه، ولكن النّابغة الذّبياني مـــات قبلـــه. وعُمـــر الجعدي بعده عمرًا طويلًا. ذكره عمر بن شبة عن أشياخه أنه عمر مائة وثمانين سنة، وأنـــه أنشد عمر بن الخطّاب:[2]

لَبســـــتُ أُنَاسًـــــا فَـــــأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْـــتُ بَعْـــدَ أُنَـــاسٍ أُنَاسَـــا

ثَلَاثَـــــةُ أَهْلِـــــينَ أَفْنَيْـــتُهُمْ وَكَـــانَ الإِلَـــهُ هُـــوَ الْمُسْتَآسَـــا.[3]

فقال له عمر:كم لبْثتَ مع كل أهل؟ قال: ستّين سنة. قال ابن قتيبة:عُمِّـــرَ النّابغـــةُ الجعدي مائتين وعشرين سنة، ومات بأصبهان. وهذا أيضًا لا يدفع، لأنه قـــال في الشّـــعر السّيني الذي أنشده عمر أنه أفنى ثلاثةَ قرون كلّ قرن من القرون ستّين سنة؛ فهـــذه مائـــة وثمانون سنة، ثم عُمِّر إلى زمن ابن الزّبير وإلى أنْ هاجى أوس بن مغراء ثم ليلى الأخيليـــة،

[1] تح واضح الصمد:**ديوان النابغة الجعدي**، ص:69-70

[2] مقالتي، مرجع سبق ذكره

[3] واضح الصمد، مرجع سبق ذكره، ص:98

وكان يَذْكُرُ في الجاهليّة دينَ إبراهيم والحنيفية، ويصومُ ويستغفر فيما ذكروا قال أبو عمر: وفد النّابغة على النّبي صَلَّى الله عليه وسلم مسلمًا .وأنشده ودعا له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، وكان أول ما أنشده قوله في قصيدته الرائية:[1]

تَبعْتُ رَسُولَ اللَّــهِ إِذْ جَــاءَ بِالهُــدَى وَيَتْلُــو كِتَابًــا كَــالَمجَرَّةِ نَيِّــرا.[2]

قرأت على أبي الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرّحمن أن قاسم بن أصبغ حدّثهم، قال: حدّثنا الحارث بن أبي أُسامة، حدّثنا العبّاس بن الفضل، حدّثنا محمد بن عبد الشّمس، قال حدّثني الحسن بن عبيد الله، قال: حدّثني مَنْ سمع النّابغة الجعديّ يقول: أتيت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فأنشدته قولي:

وَإِنَّــا أُنَــاسٌ لاَ نُعَــوّدُ خَيْلَنَــا إِذَا مَــا التَقَيْنَــا أَنْ تَحيْــدَا أَوْ تَنْفَــرَا
وَتُنْكِرُ يَــومَ الــرَّوْعِ أَلْــوَانَ خَيْلِنَــا مِنَ الطَّعْــنِ حَتَّى نَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا
وَلَــيْسَ بِمَعْــرُوفٍ لَنَــا أَنْ نَرُدَّهَــا صِحَــاحًا وَلَــا مُسْتَنْكَــرَا أَنْ
بَلَغْنَــا السَّــمَاء مَجَــدُنَا وَجُــدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُوا فَــوْقَ ذَلِــكَ مظهــرا.[4]

وفي رواية عبد الله بن جراد:

عَلَوْنَــا عَلَــى طُــرِّ العِبَــادِ تَكَرُّمَــا وَإِنَّا لَنَرْجُــو فَــوقَ ذَلِــكَ مَظْهَــرَا

وفي سائر الروايات كما ذَكَرْنَا، إلا أنّ منهم من يقولون: مجدنا وجدودنا، فقال النّبي صَلَّى الله عليه وسلم :"إِلَى أيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى"؟ قال: فقلت: إلى الجنّة. قال: "نعم إن شاء الله تعالى." فلما أنشدْتُه:[1]

---

[1] مقالتي، **من مطولة النابغة الجعدي في مدح الرسول الأكرم وشذرات بيانية في القصيدة وسيرة الشاعر**

[2] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:56

[3] المصدر نفسه، ص:69-70

[4] المصدر نفسه، ص:71

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَـمْ يَكُـنْ لَـهُ بَوادِر تَحْمِـي صَفْـوَهُ أَنْ يُكَـدَّرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَـمْ تكُـنْ لَـهُ حَلِيمٌ إِذَا مَـا أَوْرَدَ الأَمْـرَ أَصْـدَرَا.[2]

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ. قال: وعاش النّابغةُ بدعوة النّبي صَلَّى الله عليه وسلم حتى أَتَتْ عليه مائة واثنتا عشرة سنة، فقال في ذلك:

مضـت مئـة عـام وُلِـدْتُ فِيـهِ وَعَشْـرٌ بَعْـدَ ذَلِـكَ وَحُجَتَـان
وَقَـدْ أَبْقَـتْ صُـرُوفُ الـدَّهْرِ مِنِّي كَمَا أَبْقَتْ مِنَ السَّـيْف اليَمَـانِي
أَلَـا زَعَمَـتْ بَنُـوْ كَعْـب بـأَنِّيْ وَمَا كَذَبُوا كَـبِيرُ السِّـنِّ فَانِـي.[3]

قال أبو عمر: قد رَوَيْنَا هذا الخبر من وجوهٍ كثيرة عن النّابغة الجعديّ من طريق يَعْلَى ابن الأشدق وغيره، وليس في شيء منها من الأبيات ما في هذه الرّواية، وهذه أتمُّها وأحسنها سياقة، إلا أنّ في رواية يعلى بن الأشدق وعبد الله بن جراد أنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم قال: "أَجَدْتَ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ". وليس في هذه الرواية "أجَدْتَ." وما أظنُّ النّابغة إلا وقد أنشد الشّعر كلّه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، وهي قصيدة طويلة نحو مائتي بيت أولها:

خَلِيلَـيَّ غُضَّـا سَـاعَةً وَتَهَجَّـرَا وَلُومَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الـدَّهْرُ أَوْ ذَرَا.[4]

وقد ذكرت منها ما أنشده أبو عبد الله بن محمد بن عبد السّلام الخشنيّ، عن أبي الفضل الرّياشي رحمة الله عليهما في آخر باب النّابغة هذا من هذا الكتاب، وهو من أحسن

[1] مقالتي، **من مطولة النابغة الجعديفي مدح الرسول الأكرم وشذرات بيانية في القصيدة وسيرة الشاعر**

[2] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:85

[3] المصدر نفسه، ص:178-179

[4] المصدر نفسه، ص:54

ما قيل من الشّعر في الفخر بالشّجاعة سباطة ونقاوة وجزالة وحلاوة، وفي هذا الشّعر مما أنشده رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم:[1]

تبعت رَسُولَ اللَّـهِ إِذْ جَـاءَ بِالهُـدَى وَيَتْلُـو كتابـا كـالمجرة نـيرا
وَجاهَدْتُ حَتَّى مَا أُحِسُّ وَمَنْ مَعِـي سـهيْلًا إِذَا مَـا لَـاحَ ثـمَّ غَـوَّرَا
أُقِيمُ عَلَى التَّقْـوَى وَأَرْضَـى بفعْلِهَـا وَكُنْتُ مِنَ النَّـارِ المَخُوَفَـةِ أَحْـذَرَا.[2]

وأسلم وحَسُن إسلامه، وكما يَرِدُ على الخلفاء، ورد على عمر، ثم على عثمان، وله أخبار حسان. وقال عمر بن شبة: كان النّابغة الجعديّ شاعرًا مُغَلَّبا إلا أنه كان إذا هـاجى غُلب. هاجى أوس بن مغراء، وليلى الأخيلية، وكعب بن جعيل، فغلبوه، وهو أشعر منهم مرارًا، ليس فيهم من يقرب منه، وكذلك قال فيه ابن سلام وغيره. وذكر الهيثم بن عديّ، قال: رَعَتْ بنو عامر بالبصرة في الزروع، فبعث أبو موسى الأشعريّ في طلبهم، فتصارَخُوا يا آل عامر! فخرج النّابغة الجعديّ، ومعه عصبةٌ له، فأتى به أبو موسى، فقـال لـه: مـا أخرجك؟ قال: سمعْتُ داعيةَ قومي قال: فضربه به أسواطًا، فقال النَّابغة في ذلك:

رَأَيْـتُ البَكْـرَ بَكْـرَ بَنِـي ثَمُـودٍ وَأَنْـتَ أَرَاكَ بَكْـرَ الأَشْـعَرِينَا
فَـإِنْ تَـكُ لْـابْنِ عَفَّـانٍ أَمِينًـا فَلَـمْ يَبْعَـثْ بِـكَ البَـرُّ الأَمِينَـا
فَيَـا قَبْـرَ النَّبِـيِّ وَصَـاحِبَيهِ أَلَـا يَـا غَوْثَنَـا لَـوْ تَسْـمَعُوْنَا
أَلَـا صَـلَّى إِلهُكُـمُ عَلَـيْكُمْ وَلاَ صَـلَّى عَلَـى الأُمَـرَاء فِيْنَـا.[3]

فأما خَبره مع ابن الزّبير فأخبرني عبد الوارث بن سفيان، قال: حدّثنا القاسم بن أصبغ حدّثنا أحمد بن زهير حدّثنا زبير بن بكّار حدثني هارون بن أبي بكر، حدّثني يحيى بن إبراهيم البهزي، حدّثنا سليمان بن محمد، عن يحيى بن عروة، عن أبيه، عن عمه عبد الله بن عروة

[1] مقالتي، **من مطولة النابغة الجعدي في مدح الرسول الأكرم وشذرات بيانية في القصيدة وسيرة الشاعر**

[2] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:56

[3] المصدر نفسه، ص:173-174

بن الزّبير، قال: أقحمت السّنة نابغة بني جعدة، فدخل على عبد الله ابن الزّبير في المسجد الحرام فأنشده:[1]

حَكَيْتَ لنَا الصَّدِيْق لَّما وَلِيْتَنَا وَعُثْمَانُ الفَارُوْقَ فَارْتَاحَ مُعْدَمُ
وَسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الحَقِّ فَاسْتَوَوْا فَعَادَ صَبَاحًا حَالِكُ اللَّيْلِ مُظْلِمُ
أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى تَجُوبُ بِهِ الدُّجَى دُجَى اللَّيلِ جَوَّابُ الفَلَاةِ عثمثم
لِتُجْبِرَ منْهُ جَانِبًا دَعْدَعَتْ بِه صُرُوْفُ اللَّيَالِيْ وَالزَّمَان الْمُصَمَّم.[2]

قال: فقال له ابن الزّبير: أمسك عليك يا أبا ليلى، فإن الشّعر أهون وسائلك عندنا. أما صفوة ما لنا فإن بني أسد شغلتنا عنك، وأما صفوته فلآل الزّبير، ولكن لك في مالِ الله حقَّان:حقٌّ لرؤيتك رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، وحق لشركتك أهْلَ الإسلام في فيئهم، ثم أدخله دار النّعم، فأعطاه قلائص سبعًا وفرسًا وخيلًا، وأوقر له الرّكاب بُرًّا وتمرًا وثيابًا، فجعل النّابغة يستعجل ويأكل الحبَّ صرفًا، فقال ابن الزّبير :وَيْح أبي ليلى! لقد بلغ منهُ الجهد. فقال النّابغة: أشْهَدُ لسمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول: "مَا وليَتْ قُرَيْشٌ فَعَدَلَتْ، وَاسْتُرْحِمَتْ فَرَحِمَتْ، وَحَدَّثَتْ فَصَدَقَتْ، وَوَعَدَتْ خَيْرًا فأَنجَزَتْ، فَأَنَّا والنَّبِيُّونَ فُرَّاط الْقَادِمِين.

وذكر كلمة معناها أَنَّهُمْ تَحْتَ النَّبِيينَ بِدَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ .قال الزّبير: كتب يحيى بن معين هذا الحديث عن أخي. وذكر أبو الفرج الأصبهاني هذا الحديث، فقال: حدّثني به محمد بن جرير الطّبري مِنْ حفظه عن أحمد بن زهير بإسناده ومما يستحسن ويستجاد للنّابغة الجعديّ:

[1] مقالتي، **من مطولة النابغة الجعدي في مدح الرسول الأكرم وشذرات بيانية في القصيدة وسيرة الشاعر**

[2] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:151-152

وأنشدني أبو عثمان سعد بن نصر، قال: أنشدنا أبو محمد قاسم بن أصبغ اليماني، قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشنيّ، قال: هذا ما أنشدنا أبو العقيل الرّياشي من قصيدة النّابغة الجعديّ:[1]

تَذَكَّرْتُ شَيْئًا قَدْ مَضَى لسَبيْله وَمنْ حَاجَة المَحْزُوْن أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ المُنْذِرِ بْنِ مُحرِّقٍ أَرَى اليَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الأَرْضِ مُقْفِرا.[2]

حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا أحمد بن زهير، قال: وقد رَوَى عن النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم من الشّعراء حسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وعدي بن حاتم الطّائي، وعباس بن مرداس السّلمي، وأبو سفيان ابن الحارث بن المطّلب، وحميد بن ثور الهلاليّ، وأبو الطّفيل عامر بن وائلة، وأيمن بن خريم الأسديّ، وأعشى بني مازن، والأسود بن سريع. قال أبو عمر: قد روى عن النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم من الشّعراء المحسنين ممنْ لم يذكره أحمد بن زهير في الشّعراء الرّواة الحارثُ بن هشام، وعمرو بن شاس، وضراب ابن الأزور، وخُفاف بن ندبة، وكلُّ هؤلاء شاعر له صحبة، ورواية، ولم يذكر أحمد بن زهير لبيد بن ربيعة، ولا ضرار بن الخطّاب، ولا ابن الزّبعري لأنهم ليست لهم رواية، وكذلك أبو ذؤيب الهذليّ، والشّماخ بن ضرار، وأخوه مزرد بن ضرار، قال محمد بن سلام:النّابغة الجعديّ، والشّماخ بن ضرار، ولبيد بن ربيعة، وأبو ذؤيب الهذلي طبقة قال:وكان الشّماخ أشد متونًا من لبيد، ولبيد أحسن منه مَنْطِق الاستيعاب في معرفة الأصحاب.[3]

---

[1] مقالتي، **من مطولة النابغة الجعدي في مدح الرسول الأكرم وشذرات بيانية في القصيدة وسيرة الشاعر**

[2] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:57

[3] مقالتي، مرجع سبق ذكره

ثانيا: اللغة الشعرية

يمكن الإشارة إلى أن الأديب عندما يستخدم اللغة الأدبية في كتاباته يجب أن يلتـــزم بقواعد اللغة التي يكتب فيها، فلا يجوز له الخروج عن هذه القواعد اللغويـــة في مســـتوياتها المختلفة، الصوتية، والنحوية، والدلالية، والصرفية، فهو يحاول أن يستغل الإمكانيات الـــتي تتيحها له اللغة ليعبر بها عما يريد.[1]

يهتمّ الأديب باللغة في نصّه الأدبي، ويعيد تشكيلها بصورة جمالية، ولـــذلك يمكـــن الملاحظة أن النصوص الأدبية تختلف بأساليبها التعبيرية في موضوع معيّن، وقد يجد القـــارئ اختلاف في المستويات اللغوية في النص الواحد أو في مجموعة من النصوص الأدبية لأديـــب معين أو لمجموعة من الأدباء، وهذا ما يجعل النصوص الأدبية تختلف فيما بينها، وتتفاوت في جودتها، فلكلّ أديب طريقته وأسلوبه الذي يجعله مختلفًا عن غيره من الأدباء، فهو يتخير من بين الألفاظ ما يجده منسجمًا وملائمًا لنصه الأدبي.[2]

نلحظ فيها اولا روعة الحكم في العديد من ابياتها التي تذكرنا بحكم الشاعر الجـــاهلي زهير بن ابي سلمى صاحب المعلقة الثالثة الذي يعدّ في الطبقة الاولى من فحـــول الشـــعراء والذي عرف عنه الورع والتوحيد والايمان بالحساب مع انه لم يدرك بعثة النبي.

كما نلحظ في قصيدة الجعدي تغير الجو النفسي للنص من حال إلى حال، إذ نشـــعر بلون الحزن عند ذكر متاعب الحياة، والطمأنينة والهدوء عند مدحه للنبي وعظم المراس عند مواضع الفخر المتصل بالأجداد اذ نقرأ فيه جزالة اللفظ المعبر عن الفخـــر، نـــرى في هـــذه الأبيات:

---

[1] حنين معالي، **اللغة الشعرية مفاهيم ومصطلحات أدبية مفهوم اللغة الشعرية**، 2021.05.12(https://sotor.com)

[2] حنين معالي، **اللغة الشعرية مفاهيم ومصطلحات أدبية مفهوم اللغة الشعرية**

تَبعْتُ رَسُــوْلَ الله إذْ جَــاءَ بالهُــدَي وَيَتْلُــوْ كتَابًــا كَــالمَجَرَّة نَيِّــرَا.[1]

نرى أن النابغة يبدي لنا اتباعه وإسلامه لدين الله ورسوله ويصف لنا الرسول كونه جاء بدين الحق وكتاب القرآن وشبهه بالمجرة (كالمجرة نيرا) واستعماله للمعجم القرآني في قوله وأخذ ذللك من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا**﴾ **سورة النساء 174.**

وهذا دليل على الهداية وحب الرسول وخوفه من العقاب وألقى هذه القصيدة عليه جاءه مسلما وأن قلبه كان في ضلال، وأنه اطلع على دين اليهود ونظر في كتاباتهم فهذا يدل على أنه رأى الأديان كافة، وأنه اتبع منها دين الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم يعود في الأبيات التّالية:

تَــذَكَّرْ شَــيْئًا قَــدْ مَضَــى لسَــبيْله وَمنْ حَاجَــة المَحْــزُوْنِ أَنْ يَتَــذَكَّرَا
نَدَامَايَ عنْــدَ المُنــذر بْــنُ مُحَــرّق أَرَى اليَوْمَ منْهُمْ ظَاهرَ الأَرْضِ مُقْفِــرَا
كُهُــوْلاً وَشُــبَانًا كَــأَنَّ وُجُــوْهَهُمْ دَنَانِيْرُ مِمَّا شِــيْفَ فِــيْ أَرْضِ قَيْصَــرَا
وَمَا زِلْتُ أَسْــعَى بَــيْنَ بَــاب وَدَارَة بِنَجْــرَانَ حَتَّــى خِفْــتُ أَنْ أَتَنَصَّــرَا
إِذَا مَلِــكٌ مِــنْ آلِ جَفْنَــة خَالُــهُ وَأَعْمَامُهُ آلُ امْــرِئِ القَــيْسِ أَزْهَــرَا
يَــرُدُّ عَلَيْنَــا كَأْسَــهُ وَشِــوَاءَهُ مُنَاصَــفَةً وَالشَّــرْعَبِيَّ المُجَبَّــرَا
وَرَاحًــا عِرَاقِيًــا وَرِيْطًــا يَمَانِيًــا وَمُعْتَبِطًا مِــنْ مِسْــكِ دَارِيْــنَ أَنْفَــرَا
أُولَئِــكَ أَخْــدَانِيْ مَضَــوْا لِسَــبِيْلِهِمْ وَأَصْبَحْتُ أَرْجُوْ بَعْــدَهُمْ أَنْ أُعَمَّــرَا
وَمَــا عُمْــرِيْ إِلاَّ كَــدَعْوَةِ فَــارِط دَعَــا رَاعِيًــا ثُــمَّ اسْــتَمَرَّ فَــأَدْبَرَا.[2]

يقول ابراهيم عوض في هذه الأبيات: والضمير في الفعل" تذكر" يعود الى قلبه المذكور قبل ذلك وهي كذلك تنضح بالأسى واللوعة اللذين يحاول الشاعر أن يخففهما بالالتفات الى

[1] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:56

[2] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:56-57-58-59

الماضي، وكأنه اذ يفعل ذلك انما يفر من الموت. ذلك أنه اذا ثقلت علينا وطأة الحاضر فإننا نعالجها باستحضار الذكريات البهيجة كنوع من المعادلة مثل ما سيق بعض السكر ليطرد المرارة التي في فمه. وقوله (أرى منهم اليوم ظاهر الأرض مقفرا) ومعناها بطبيعة الحال أنهم مدفونون تحت الأرض في باطنها الا أنها، الى جانب هذا تومئ بأنه أخذ يتلفت حوله يمينا وشمالا ويقطع الأرض كلها، ذهابا وايابا لعله أن يراهم فلا يجدلهم أثر وهنا يلتفت الى الماضي هروبا من كابوس الحاضر المزعج).[1]

يقول محمد خضر: انتقل الشاعر الى تقرير أنه قد خبر الحياة وعرف ما فيها من عبر وأفاد مما صادفه من تجارب حيث طوف الافاق ورحل الى أقاصي البلاد ونادم الملوك والأمراء ونجران والشام وكان له منهم أحبة وأصفياء وكان عند الغساسنة سلطان وجاه، وقد منحوه سنى الجوائز وجزيل العطاء.[2]

نرى النابغة الجعدي في هذه الأبيات يتذكر ما مضى معه من أمور فتذكر المنذر وهو ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة وفي هذا البيت اشارة إلى أن الشاعر كان من الشعراء الذين وفدوا الى بلاط الحيرة وعرفوا المناذرة فنراه يمدح لنا المنذر بن محرق فيشبه وجوه أصحابه بالدنانير (كأن وجوههم دنانير) وكلمة الدينار تدل على المكانة العالية والجاه وليس أي دينار بل دينار القيصر لسمو قيمتهم وفي الروايات أن القيصر هو أول من ضرب السكة وضع الدنانير ويصف كيف أن هذا الملك لا يقدم لهم مجرد الطعام والشراب بل يغدق عليهم من كأسه هو وأكله فحرص الشاعر على ذكر نسبه قوله أخوالـه آل جفنة

[1] إبراهيم عوض، **النابغة الجعدي وشعره،** دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة خاصة، ، 1414ه، 1993م، ص:37، 38

[2] محمد خضر، **أدب صدر الإسلام،** (د.د.ن)طبعة خاصة، 1401ه، 1981م، ص:253، 254

وأعمامه ال امرئ القيس وهما أسرتان معروفتان بالجاه فهو يصف كرمهم والطرف التي أتحفهم بها.

التكرار:

لغة:

جاء في المصباح المنير: "الكُرُّ والجمع (أكرارٌ)مثل فعل وأفعال، (كرَّ)الفارس(كرًّا) من باب قتل. والجواد يصلح (للكرِّوالفرِّ) وأفناه كرَّ الليل والنَّهار أي عودهما مرّة بعد أخرى ومنه اشتقَّ(تكرير)الشيء وهو إعادته مرارًا(...).

اصطلاحا:

هو أن يكرر المتكلم اللفظ الواحد باللفظ والمعنى، والمراد بذلك تأكيد الوصف والمدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار والتوبيخ أو أي غرض من الأغراض الأخرى.[1]

ومن الظواهر اللغوية التي نلاحظها في قصيدة النابغة الجعدي ظاهرة التكرار وهو مختلف الأشكال من أمثلته:

تَـذَكَّرْ شَـيْئًا قَـدْ مَضَـى لِسَـبِيْلِهِ وَمِنْ حَاجَـةِ المَحْـزُوْنِ أَنْ يَتَـذَكَّرَا.[2]

إن تكرار كلمة(تذكَر)في بداية البيت وآخره توحي لنا ما يعانيه النابغة الجعدي من آلام الفراق والوحدة، فهو بقوله هذا يطلع المتلقي عما عاشه في الماضي فنقل إلينا صورة

[1] مريم مصطفى عثمان، **الألوان البديعية من خلال كتاب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها عبد الله الطيب المجدوب**، إشراف الدكتور فاروق الطيب البشير، قسم الدراسات الادبية النقدية، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، 1428ه، 2007م

[2] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص56

حسية، جاء التكرار في أبيات المدح نادرا فهو سلط الضوء في تكراره على الوصف غالبا والهجاء أحيانا

الألفاظ:

إن الشاعر النابغة الجعدي اعتمد في شعره كونه شاعرا مخضرما، ابن بيئتين الجاهلية والإسلام فقام بالجمع بين الأسلوبين ووظفهما في شعره فكان في فترة الجاهلية يستخدم الألفاظ القوية والجزالة والصورة البدوية والوقعية، وفي العصر الإسلامي جاء متأثرا بتعاليمه وأحكامه الشرعية، وقد مزج في أشعاره بين البدوي الموحش والغريب وبين السهولة والإيضاح.[1] وأغلب الشعر عند النابغة هجاء مفاخرة وهما أغلب الشعر عنده، كما أنَ عنده غزلاً لكنه لا يأتي أبدا مستقلا، ولا طويلا، بل هي أبيات مرافقة للغرض الأصلي للقصيدة.[2] ومن الألفاظ التي ذكرها النابغة هي:

أ الألفاظ الدينية:

وظف شاعرنا في قصيدة خليلي عوجا ساعة وتهجرا الألفاظ الدينية الدّالة على اتباعه الإسلام ودين الرَسول صلّى الله عليه وسلم فنراها في الأبيات التالية:

لَوَى الله علْمَ الغَيْب عمّنْ سوَاءَ هٌ وَيَعْلَمُ منْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَرَا.
تَبِعْتُ رَسُوْلَ إذْ جَاءَ بِالهُدَى وَيَتْلُو كتَابًا كَالمَجَرَّة نَيّرًا.[3]

ثم يعيد ذكر ألفاظ الدِّين في أبيات أخرى:

أُقيمُ عَلَى التَّقْوَى وَأَرْضَى بِفِعْلِهَا وَكُنْتُ مِنَ النَّارِ المَخُوْفَة أوْجَرَا

---

[1] ينضر، أحمد حسين بسبح، **النابغة الجعدي عصره، حياته وشعره،** دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1414ه، 1994م، ص:37

[2] المصدر نفسه، ص:31، 32

[3] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي،** ص55

وَطَوَفْتُ في الرُّهْبَــان أَعْبُــرُ ديْــنَهْمْ وَسَيَّرْتُ فِيْ الأَحْبَارِ مَا لَــمْ تُسَــيِّرَا.[1]

ب ألفاظ الفراق:

وظف الشاعر الألفاظ التي صرَّحت بالألم والفراق، فقد أوردها في قصــيدته الرَّائيــة ليبرز بها موضع الحزن في نتاجه الشّعْر قوله:

تَــذَكَّرْ شَــيْئًا قَــدْ مَضَــى لسَــبيْله وَمِنْ حَاجَــة المَحْــزُوْنِ أَنْ يَتَــذَكَرَا.[2]

نَدَامَايَ عنْــدَ المُنْــذِر بــنُ مُحَــرِّقٍ أَرَى اليَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهرَ الأَرْضِ مُقْفِــرَا

ثم يعود ليذكر كلمة الفراق قوله:

أُوْلَئــكَ أَخْــدَانِيْ مَضَــوْا لسَــبِيْلهمْ وَأَصْبَحْتُ أَرْجُو بَعْــدَهُمْ أنْ أُعَمَّــرَا

وَمَــا عُمْــرِيْ إلاَّ كَــدَعْوَة فَــارِطٍ دَعَــا رَاعِيًــا ثُــمَّ اسْــتَمَرَّ فَــأَدْبَرَا.[3]

ج. الألفاظ الغريبة:

وظف الشاعر في قصيدته العديد من الألفاظ الحوشية الغريبة كون القصيدة التي كتبها في صدر الإسلام، فذكر الناقة والفرس والحمار الوحشي والإسلام فهو ما كــان شــغف الجاهليين والإسلاميين بوصفهما والإطالة في ذلك إطالة مسرفة في غير قليل من الأحيان، [4] قد استخدم ألفاظ بدوية جاهلية، قوله:

وَأَرْضٍ عَلَيْها نَسْــجُ ريْــحُ مَرِيْضَــةٍ قَطَعْــتُ بُحْرُجُــوْج مُسَــائَدَةِ القُــرَا

مَرُوْجٍ طَرُوْجٍ تَبْعَثُ الــوُرْقَ بَعْــدَمَا يُعَرِّسْــنَ شَــكْوَى آهَــةً وَتَــذَمُّرَا

---

[1] واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:56

[2] المصدر نفسه، ص:57

[3] المصدر نفسه، ص:59

[4] إبراهيم عوض، **النابغة الجعدي وشعره**، ص:37

ثم نراه يكرر لفظة الجمل والفرس ليؤكد مدى ولعه وإعجابه بهما وهو ما عُرف بـــه عن غيره قوله:

وَمَسْـــرُوْحَةٍ مثْـــلَ الجَـــرَادِ وَزَعْتُهَـــا وَكَلَّفْتُهَـــا ســـيْدًا أَزَلَّ مُصَـــدَّرَا.[1]

وَتُنْكرُ يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ أَلْـــوَانَ خَيْلنَـــا مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبُ الجَوْنَ أشْقَرَا.[2]

هذه كانت من أبرز السّمات التي تميَّز بها الشَّاعر في قصيدته، فقد لاحظنا كيف انتقى ألفاظه من بيئته وعصره، وكرر وصفه للفرس والجمل وهذا ما تميز به عن غيره وبرع فيـــه فقد صنف في المرتبة الثالثة من الشعراء الذاكرين للفرس والناقة في أشعارهم، وهم لم يُعـــر بالا بتسلسل الأفكار فيها.

الأساليب الإنشائية:

تتعدد وتتنوع الأساليب اللغوية المختلفة التي يتم الاعتماد عليها في صياغة النصوص في اللغة العربية، ومن أهمها الأسلوب الخبري و الأساليب الإنشائية سواء الأسلوب الإنشـــائي الطلبي أو غير الطلبي الذي يتضمن عدد من الأساليب الأخرى الفرعية مثل أسلوب الأمـــر وأسلوب النهي، والاستفهام، وأسلوب المدح والذم وغيرهم.[3]

[1] واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:65

[2] المصدر نفسه، ص:70

[3] ياسمين، **تعريف الاسلوب الإنشائي، المرسال**، 2021.05.13، (https://www.almrsal.com/post/872622)

يُمكننا تعريف الأسلوب الإنشائي على أنه كلام مُرسل يُقال دون القدرة على تحديد ما إذا كان هذا الكلام صدقًا أو كذبًا، حيث أن اللفظ يقع ويتحقق عند النطق به سواء كان مُطابقًا أو غير مُطابقًا للواقع.[1]

الأساليب:

حاول المحدثون تعريف الأسلوب تعريفا جامعا، فقال أحمد الشايب: الأسلوب هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظم فيه...إنه باختصار طريقة التفكير والتصوير والتعبير، حيث وظف النابغة الجعدي في قصيدة خليلي عوجا ساعة وتهجرا الاساليب الإنشائية نذكر منها:

الأسلوب الإنشائي الطلبي:

أسلوب النهي:

هو طلب الكفِّ عن الشَّيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام، ويكون لمن هو أقل شأنا من المتكلِّم، وهو حقيقة في التّحريم، فمتى وردت صيغة النهي أفادت الحظر والتحريم على الفور.[2]

جاء قوله:

وَلاَ تَسْـــأَلاَ إنَّ الحَيَـــاةَ قَصـــيْرَةٌ فَطِيْـــرَا لرَوْعَـــة الحَـــوَادِثِ أوْ قـــرَا[3]

[1] ياسمين، **تعريف الاسلوب الإنشائي، المرسال**، 2021.05.13، (https://www.almrsal.com/post/872622)

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، **علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)**ص:289

[3] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص55

أسلوب الأمر:

يُعرّف أسلوب الأمر في كتاب (علم المعاني) لصاحبه عبد العزيز عتيق بأنّه طلب يصدر على هيئة إلزام واستعلاء من قِبل المُخاطب، وللأمر أربعة صيغ، بالإضافة إلى امتلاكه معانٍ بلاغيّة عديدة.

جاء الأمر في قصيدة النابغة الجعدي في البيت 14 قوله:

تَـــذَكَّرْ شَـــيْئًا قَـــدْ مَضَـــى لِسَـــبِيْلِهِ وَمِنْ حَاجَةِ المَحْـــزُوْنِ أنْ يَتَـــذَكَّرَا.[1]

أسلوب الاستفهام:

يتمثّل أسلوب الاستفهام بالطّلب من المُخاطب الفهم، والعِلم بشيء ما يجهله المُتكلِّم، كما أنّ هُناك أداوت عديدة للاستفهام، وتُقسّم إلى قسمين الأول هو أحـــرف الاســـتفهام وهي:(الهمزة، هل)، والقسم الثّاني هو أسماء الاستفهام وهي: (من، ماذا، ما، متى، أيّـــان، كيف، أين، أنّى، كم، أيّ.[2]

جاء الاستفهام في قصيدة النابغة في البيت الثاني قوله:

أَلَـــمْ تَعْلَمَـــا أَنَّ انْصِـــرَافًا فَسَـــرْعَةً لِسَيْرٍ أَحَقُّ اليَـــومَ مِـــنْ أنْ تُقَصَّـــرا[3]

والبيت الخامس قوله:

أَلَمْ تَعْلَمَـــا أنَّ المَلامَـــةَ نَفْعُهَـــا قَلِيْلٌ إِذَا مَـــا الشَّـــيْءُ وَلَّـــى فَـــأَدْبَرَا[4]

---

[1] تح، واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:57

[2] سمر حسن سليمان، **الأساليب الإنشائية والخبرية، موضوع**، 2021.05.16، (https://mawdoo3.com)

[3] تح، واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:54

[4] المصدر نفسه، ص:55

هو الأسلوب الإنشائيّ الذي لا يحتاج إلى وُجود شيء مطلوب من قِبل المُتكلِّم في وقت كلامه، لكنّه يُوجِد شيئاً مرغوباً فيه، وفيما يلي أساليب الإنشاء غير الطّلبيّ.

المدح والذّم: يُستخدم في هذا الأسلوب أدوات مِثل (نِعم) في جُملة:(نِعمَ الأخلاق الصِّدق)، أو(بِئسَ) في جُملة:(بئس الصّفة الغدر).

القسم: يُستخدم للقسم أحرف مُعيّن هي:(الواو، والباء، والتّاء)، ومِثال ذلك:(لعمرك ما فعلت كذا).

التّعجب: هو أسلوب للتّعبير عن الاستغراب أو الاستعظام لشيء ما، ويكون بصيغتين قياسيّتين الأولى (ما أفعله) مِثل:(ما أجمل السّماء!)، والثّاني (أفعل به) مِثل:(أجمل بأحمد خُلقاً).

الرّجاء: تُستخدم أفعال مُعيّنة لتحمل معنى الرّجاء، مِثل(عسى، حرى، اخلولق)، وعلى سبيل المِثال:(عسى الله يأتِ بالفرج قريباً).

العقود: هي مجموعة من الألفاظ المُستخدمة في عُقود الزّواج والطّلاق، والبيع والشِّراء، وغيرها من المُعاملات، وعلى سبيل المِثال هذه الجُمل في عقود الزّواج: (زوّجتُك ابنتي)، و(قبلتُ زواجك)، لم يستخدم النابغة الجعدي في قصيدته الأساليب الإنشائية الغير الطلبية.

لم تكن الأساليب الإنشائية حاضرة بكثرة في قصيدة النابغة الجعدي فأورد أسلوب الاستفهام والنهي والأمر فيها فكأن أفكاره متضاربة ونفسيته مشوشة، فأعطتها رونقا وجماليا ولمسة فنية.[1]

[1] سمر حسن سليمان، **الأساليب الإنشائية والخبرية، موضوع**، 2021.05.16، (https://mawdoo3.com)

وخلاصة ما تطرقنا إليه في قصيدة النابغة الجعدي خليلي عوجا ساعة وتهجرا اتَّسمت بصعوبة الألفاظ من جهة وسهولتها لكون الشاعر لم يتخلى عن أسلوبه الغريب، فكانت غامضة ومعقدَّة أما الأساليب الإنشائية فلم يكثر منها فاستخدم أسلوب النهي والأمر والاستفهام فترك بصمة فيه على الأبيات وأضاف وقعة جمالية له.

المبحث الثاني: مضامين قصيدة خليلي عوجا للنابغة الجعدي

جاءت قصيدة النابغة الجعدي مطولة فيها ما يقارب 122 بيتا وقيل أنه لم يكتبها كاملة، فابتدأ قصيدته بأبيات من الحكمة كما جاءت :

أولا: الحكمة في قصيدة النابغة (خليلي عوجا ساعة وتهجرا)

لا تصدر الحكمة إلا عن رجل خبير مجرَّب، وهذا أمر طبيعي، لأن الحكمة قول مأثور يهدف إلى إصلاح وتقويم الآخرين، فلا بد للحكيم من أن يمتلك العناصر التي تخوله أن يقول الحكمة، والنابغة الجعدي الذي عاش دهرا في الجاهلية ودهرا في الإسلام، قد خبر الحياة والنَّاس، ورأى الحلو والمرَّ، وعايش الأشرار والأخيار، وفهم الإسلام حق الفهم، وحمل الدعوة وبلغها وعمل على نشر مبادئ الدين الحنيف بكل ما أوتي من قوة وعقل وعلم، لذلك نراه قد جمع من معطيات الحكمة ما يجعله قادرا على الوعظ بعيدا عن التكلف والعناء فجاءت حكمة مفعمة بعنصر الخير، داعية إلى المكارم والفضائل بمعناها الشَّامل والواسع قوله:[1]

وَلاَ خَيْرَ فِيْ حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِيْ صَفْوَهُ أَنْ يَكْدِرَا
وَلاَ خَيْرَ فِيْ جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيْمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الأَمْرُ أَصْدَرَا

[1] إبراهيم عوض، **النابغة الجعدي وشعره**، ص58، 59

فَفِيْ الحُلْمِ خَيْرٌ مِــنْ أُمُــوْرٍ كَثِيْــرَةٍ وَفِيْ الجَهْلِ أَحْيَانًــا إِذَا مَــا تَعَــذَّرَا[1]

فقال له الرَّسول صلى الله عليه وسلم : لاَ يُفَضْفِضُ الله فَاكَ.[2]

فهو في هذه الأبيات يتحدث عن الحلم والجهل و يقصد بهما قوة الاحتمال والصبر بالنسبة للحلم وعكسه الجهل وهو الطيش.

الحلم هو سَعة الصدر وقوة الاحتمال والصبر، وعكسه (الجهل) وهو الطيش، وهو أقرب ما يكون لمعنى (القبضنة) في لغتنا الدارجة، والتروع إلى العدوان.

يقول الشاعر: لا فائدة من حِلم إذا لم تكن له بوادر وهي جمع بادرة، وتعني هنا الغضبة السريعة، فلهذه البوادر أهمية، وهي أنها تحمى صفاء الحلم خوفًا من أن يُكدّر، فالحلم لا فائدة فيه إذا لم يكن هناك ما يحميه، ويحمي صفوه عند الحاجة.

فالحليم لا تُخشى بوادره كما يقول المثل، ولكن من الضروري أن تكون له بوادر عند الضرورة القصوى حفاظًا على استمرار.[3]

ثم ينتقل إلى الوصف في قصيدته للفرس والناقة والثور الوحشي وهو ما عرف عنه في الجاهلية وما امتاز به.

---

[1] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:85، 86

[2] المصدر نفسه، ص:71

[3] فاروق موسى، عن الحلم والجهل والنابغة الجعدي، ديوان العرب بمنبر حر للثقافة والفكر والأدب، 2021.05.05(https://www.diwanalarab.com)

ثانيا: الوصف في قصيدة النابغة (خليلي عوجا ساعة وتهجرا)

تعريف الوصف: وهو فن قديم يعتمد على دقة ملاحظة الشّاعر، وعبقريتـــه في نقـــل المشاهدات المحسوسة، والمرئية منها خصوصا، عن طريق الكلام المنظوم شعرا.[1]

ثم يتغير الحال الى حال في هذه الأبيات:

وَأَرْضٍ عَلَيْهَا نَسْـــجُ رِيْـــحِ مَرِيْضَـــةٍ ... قَطَعْـــتُ بِحُرْجُـــوْجٍ مُسَـــانَدَةِ القَـــرَا
مَرُوْجٍ طَرُوْجٍ تَبْعَثُ الوُرْقَ بَعْـــدَمَا.[2] ... يُعَرِّسْـــنَ شَـــكْوَى آهَـــةٍ وَتَـــذَمُّرَا
وَتَبْتَـــزُّ يَعْفُـــوْرَ الصَّـــرِيْمِ كِنَاسَـــهُ ... فَتُخْرِجُـــهُ مِنْـــهُ وَإِنْ كَـــانَ مُظْهِـــرَا
كَنَاشِطَةٍ مِنْ وَحْـــشِ حَوْمَـــلِ حُـــرَّةٍ ... أَنَامَتْ لَدَى الذَّيْنَيْنِ بِالفَـــافِ جُـــؤْذَرَا
رَأَى حَيْثُ أَمْسَ أَطْلَسَ اللَّوْنِ بَائِسًـــا ... حَرِيْصَا تُسَـــمِّيْهِ الشَّـــيَاطِيْنُ نَهْسَـــرَا
طَوِيْلَ القَرَا عَارِيَ الأَشَاجِعِ شَـــاحِبٌ ... كَشَقِّ العَصَـــا فُـــوهُ إِذَا مَـــا تَضَـــوَّرَا
فَبَـــاتَ يُذَكِّيْـــهِ بِغَيْـــرِ حَدِيْـــدَةٍ ... أَخُوْ قَنَصٍ يُمْسِـــيْ وَيُصْـــبِحُ مُفْطِـــرَا
إِذَا مَا رَأَى مِنْـــهُ كُرَاعًـــا تَحَرَّكَـــتْ ... أَصَابَ مَكَـــانَ القَلْـــبِ مِنْـــهُ فَفَرْفَـــرَا
فَلاَقَتْ بَيَانًـــا عِنْـــدَ أَحْـــدَثِ مَعْهَـــدٍ ... إِهَابًا وَمَعْبُوْطًا مِـــنَ الجَـــوْفِ أَحْمَـــرَا
وَخَـــدًّا كَبُرْقُـــوْعِ الفَتَـــاةِ مُلَمَّـــعٍ ... وَرَوْقَـــيْنِ لَمَّـــا يَعْـــدُوَا أَنْ تَقَشَّـــرَا
فَلَمَّا سَـــقَاهَا البَـــأْسَ وَارْتَـــدَّ لُبُّهَـــا ... إِلَيْهَـــا وَلَـــمْ يَتْـــرُكْ لَهَـــا مُتَـــذَكَّرَا
فَطَافَـــتْ ثَلاَثًـــا بَـــيْنَ يَـــوْمٍ وَلَيْلَـــةٍ ... وَكَأَنَّ الـــنَّكِيرُ أَنْ تُضِـــيْفَ وَتَجْـــأَرَا
فَبَاتَتْ كَـــأَنَّ بَطْنَهَـــا طَـــيُّ رَيْطَـــةٍ ... إِلى نَعْجٍ مِـــنْ ضَـــائِنِ الرَّمْـــلِ أَعْفَـــرَا
إِلى دِفْءِ أَرْطَـــاةٍ تُثِيْـــرُ كِنَاسَـــهَا ... تَبَـــوَّأُ مِنْهَـــا آخِـــرَ اللَّيْـــلِ مُجْفَـــرَا[3]

[1] أحمد حسين بسبح، النابغة الجعدي عصره، حياته وشعره، ص:55

[2] تح، واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:59، 60، 61، 62

[3] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:59، 60، 61، 62

وأكمل الوصف إلى البيت 74: يقول محمد خضر: على أن هذه القصيدة مع جودتها وجمالها نرى الشاعر لم يحفل فيها بوحدة الغرض كما هو الشأن في معظم الشعر العربي لتزاحم المشاهد واقترانها في ذهن الشاعر تبعا لأحوال بيئته وانفعال النفس بهذه الأحداث مجتمعة ولذا كانت الوحدة في معظم الشعر العربي ذهنية شعورية، ووحدة الحدث انما تكون لازمة في الشعر الموضوعي، وعلى الأخص المأساة(...).[1]

ثم يعود الى وصف الناقة والسبع والخيل فهو ما كان معروفا عنه من قبل فقد صنفه جرجي زيدان ضمن طائفة الشعراء الذين اشتهروا بوصف الخيل دون سواها كما يقول وهمُ النابغة نفسه وأبو دواد الإيادي وطفيل.[2]

وقد أشار أيضا إلى تقدمه في وصف الخيل السيد أحمد الهاشمي الذي ذكر قول الأصمعي إن هناك (ثلاثة يصفون الخيل لا يلحقهم أحد: طفيل الغنوى وأبو دواد الإيادي والنابغة الجعدي كما وصفه أنه كان شاعرا مطبوعا في الجاهلية والإسلام).[3]

يقول محمد خضر: فهو لا يساير السمات المألوفة في الشعر الاسلامي من حيث السهولة والعذوبة وقرب التناول.[4]

نرى النابغة في قصيدته الرائية تضارب في المواضيع بين مدحه للرسول ولأحبابه الذين ماتوا وتركوه ووصفه لناقته وخيله فهو ينتقل في أبياته من غرض إلى غرض غير مبالي بترتيب الأحداث أو بالوحدة الموضوعية التي عهدها الشعراء وجاءت ألفاظه جاهلية وغير مفهومة

[1] محمد خضر، **أدب صدر الإسلام،** ص255

[2] إبراهيم عوض، **النابغة الجعدي وشعره،** ص:62

[3] المصدر نفسه، ص، ص:62، 62

[4] محمد خضر، **أدب صدر الإسلام،** ص:255

وهذا لم يعرف في فترة العصر الإسلامي بل مالو إلى تبسيط المعاني لوضوح المعنى وسهولة الفهم.

يقول أحمد حسين بسبح: ومما يدعونا إلى الاعتقاد بأن القصيدة لم تنظم دفعة واحدة، اختلاف الروايات، ففي المجموع الذي بين أيدينا ثلاث روايات تختلف الواحدة عن الأخرى من حيث عدد الأبيات وكذلك في التقديم والتأخير.[1]

الفخر في قصيدة النابغة (خليلي عوجا ساعة وتهجرا) : إن الفخر يرتبط هو الآخر بالحياة البدوية والعصبية القبلية، حيث يفاخر الشعراء بأنفسهم وبقبائلهم ذاكرين أيام الانتصارات، شماتة بالأعداء وتحقيرا لهم، فالشاعر لسان قبيلته والناطق باسمها، وكان الجعدي ينطق، حقا، باسم قبيلته، وهو لا ينفصل عنها ولا يهرب من المواجهة من خلالها، لذلك نراه كثير التغني بأمجاد قومه في مواقعهم التي جعل من شعره سجلا لها قوله:[2]

وَإِنَّا أُنَاسٌ لاَ نُعَوِّدُ خَيْلَنَا إِذَا مَا التَقَيْنَا أَنْ تَحِيْدَ وَتَنْفِرَا
وَتَنْكُرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا
وَمَا عُلِمَتْ مِنْ عُصْبَةٍ عَرَبِيَّةٍ كَمِيْلاَدِنَا مِنَّا أَعَزَّ وَأَكْبَرَا
وَأَسْرَعُ مِنَّا إِنْ طُرِدْنَا انْصِرَافَةً وَأَكْرَمُ مِنَا مُطْلِقِيْنَ وَأَشْكَرَا[3]

قال عمر فروخ: هو شاعر مخضرم مطبوع فصيح يجرى في شعره على السليقة ولا يتكلف صنعة، إلا أن شعره شديد التفاوت: منه الجيد البارع، ومنه الرديء الساقط

[1] أحمد حسين بسبح، **النابغة الجعدي عصره، حياته وشعره**، ص:40

[2] المصدر نفسه، ص:51، 52

[3] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:69، 70، 71

...وكان من أوصف الناس للفرس ...وفي شعره شيء من الإقذاع ...وتكثر في شعره الألفاظ الإسلامية.[1]

فهو يفتخر بشجاعة وإقدام خيلهم من شدة الطعن حتى تغير لونها، ويسير على هذه الشاكلة ذاكرًا أعمال قومه البطولية ضد خصومها.

رابعا: الصورة الاستعارية

يقول ابن قتيبة:<<فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مجاورا لها، أو مشاكلا ويمثل لها بقول رؤية: وجف أنواء السحاب المرتزق.[2]

يعقد المبرد بابا طويلا في التشبيه، ويشير أثناء حديثه عن التشبيه إلى الاستعارة لكن دون التصريح بها فيقول: وأملح ما قيل في هذا المعنى وأجوده قول امرئ القيس.[3]

قلت الاستعارة في أبيات المدح، في قصيدة النابغة الجعدي كقول إبراهيم عوض لا أثر فيه للشعور وتشبيهاته حينذاك تأتي ميتة إذ إن وجه الشبه غالبا سطحي لا تحليق للخيال فيه وكأنه مجرد وسيلة تعليمية يراد بها التفهيم والتقريب.[4]

التشبيه: لغة: هو التمثيل، شبهت هذا بذاك، مثَّلته به.

---

[1] إبراهيم عوض، **النابغة الجعدي وشعره،** ص:63

[2] زينب يوسف عبد الله هاشم، **الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني،** رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة العربية، إشراف الدكتور علي العماري، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1414ه، 1994م، ص:7

[3] زينب يوسف عبد الله هاشم، **الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني،** ص:8

[4] إبراهيم عوض، مرجع سبق ذكره، ص:33

اصطلاحا: بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام.

والتعريف الجامع هو: صورة تقوم على تمثيل شيء (حسِّي أو مجرَّد)بشيء آخر(حسِّي أو مجرَّد)لاشتراكهما في صفة (حسيَّة أو مجرَّدة)أو أكثر، وقد عرَّفه القزويني بقوله: التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى، وهذا يعني أنَّ المتشابهين ليسا متطابقين في كل شيء.[1]

جاءت في البيت 9:

تَبِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ إِذْ جَاءَ بِالهُدَى وَيَتْلُوْ كِتَابًا كَالمَجَرَّةِ نَيِّرا[2]

وفي البيت 16 :

كُهُوْلاً وَشُبَانَا كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ دَنَانِيْرُ مِمَّا شِيْفَ فِي أَرْضِ قَيْصَرضا[3]

الصورة البيانية: (كهولا وشبانا كأن وجوههم دنانير)

المشبه: كهولا وشبانا

المشبه به: وجوههم

الأداة: الكاف

وجه الشبه: دنانير

الإيحاء: أوحت بالنفاسة واللمعان

الشرح: وضحت مدى رقيهم وشأنهم

دخلت الاستعارة على هذه الأبيات وبينت موضع الجمال فيه وزادته طابعا فنيا .

---

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، **علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)**ص:143

[2] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي،** ص:56

[3] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي،** ص، ص:56

لم يعنى النابغة في شعره بالإكثار من الصور والاستعارات في مدحه للرسول وأصحابه بل نراه يسلط الضوء في تشبيهاته على الخيل والناقة فأكثر منها لكونه ملما ومعجبا بها.

خامسا: الصورة الكنائية

هي ما كنيت به الشيء إذا ستر بغيره، وقيل كنانة، بنونين لأنها من "الكن" وهو الستر، وتعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها، واشتقاقها من الستر ويقال كنيت الشيء إذا سترته، وإنما أجرى هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى ويظهر غيره ولذلك سميت كناية.[1]

لغة: أن تتكلم بالشيء وتريد غيره، وهي مصدر كنيت بكذا إذا تركت التصريح به، وبابه رمى يرمي، وقد ورد: كنوت بكذا عن كذا، من باب دعا يدعو.

قال الشاعر:

وَإِنِّيْ لأَكْنُو عَنْ قَذُور بِغَيرِهَا وَأَعْرَبُ أَحْيَانًا بِهَا وَأُصَارِحُ

اصطلاحا: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد.

فكلمة "لفظ" يشمل الحقيقة والمجاز والكناية، " وأريد به لازم معناه "يخرج الحقيقة، لأن الحقيقة لفظ يراد به معناه الأصلي، وخرج بقيد "مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي مع المعنى المجازي، كما نقول "رأيت قمرا يضحك، فلا يجاز هنا أن يراد منه القمر

[1] تح عائشة حسين فرير، **الكناية والتعريض لأبي المنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابورى،** دار قباء، القاهرة، 1998م، ص:21

الحقيقي وهو الكوكب المضيء ليل السماء لأن فيه قرينة تمنع من ذلك هي "يضحك" إذا أن الضحك من شأن الإنسان لا من شأن كواكب السَّماء، وهذا هو أساس الفرق بين المجـــاز والكناية.[1]

جاءت الكناية في البيت 19:

يَـــرُدُّ عَلَيْنَـــا كَأْسَـــهُ وَشِـــوَاءَهُ مُنَاصَـــفَةً وَالشَّـــرْعَبِيَّ الْمُجَبَّـــرَا.[2]

إذا تمعنا في هذه الصورة وكيف تخللتها الصورة الكنائية التي وصف فيها النابغة المنذر فقد انطلق الشاعر من أحاسيسه ليصل إلى معاني تموضعت عل الجود والكرم ورفعة المقام.

خامسا: الموسيقى الداخلية

وهي موسيقى خفية لا تدرك للوهلة الأولى، وتقوم على عدَّة أشـــياء منـــها اختيـــار الشاعر لألفاظه، وتفاعل الألفاظ مع بعضها، وهو ما ينتج عن إهماله حدوث التنافر واتساق الصور الفنية في النص، وتناسب الأساليب المستخدمة وتكاملها، وترجع الموسيقى الداخلية إجمالا إلى عدَّة أسباب، كالملكة الشعرية للشاعر ومدى نضجها، واستغراق الشاعر في تجربته الشعورية من عدمه، وصدقه الفني، ومدى تمكنه من أدوات الشعر الفنية.[3]

الصورة البديعية: لغة: جاء في لسان العرب: "بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه أنشأه وبدأه وبدع الرَّكيَّة استنبطها وأحدثها وركيٌّ بديع حديثة الحفر والبديع والبِدعُ الشيء الذي يكون أوَّلاً.

---

[1] تح عائشة حسين فرير، **الكناية والتعريض لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعـــالبي النيســـابورى،** ص:21، 22

[2] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي،** ص:58

[3] الذيب الأديب شاعر المطر الحزين، **أقسام الموسيقى،** 2021.05.07(https://fr-fr.facebook.com)

اصطلاحا: إذا كان البديع لغة جديدة والحديث فإن المعنى الاصطلاحي للبديع ينسجم تمام الانسجام مع هذا المعنى اللُّغوي، فلقد اطلق البديع لفن من فنون أول. ما أحدثه المولدون من أساليب بيانية كمسلم بن الوليد وبشار بن برد وأبو تمام، وذكر ابن المعتز أن هؤلاء الشعراء ليسوا هم الذين اخترعوا هذا الفن من القول ولكن أكثرو منه وغلو فيه.[1]

السجع: لغة: الكلام المقفَّى، أو موالاة الكلام على روي واحد، وجمعه أسجاع وأساجيع، وهو مأخوذ من سجع الحمام، وسجع الحمام هو هديله وترجيعه لصوته.[2]

اصطلاحا: عرفه الخطيب التبريزي هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهو معنى قول السكَّاسي، هو في النثر كالقافية في الشعر.[3]

لم يستخدم النابغة الجعدي في قصيدته السجع بكثرة فوضفة في أبيات الحكمة قوله في البيت الأول:

خَلِيْلِيْ غُضَّا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا وَلُوماَ عَلى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا

دخل السجع على هذا البيت فأعطاه وقعة صوتية أبرزته ومدَّته بجانب جمالي زاده تشويقا وإثارة.

الطباق: لغة: جاء في لسان العرب: "تطابق الشيئان بمعنى تساويا"

---

[1] مريم مصطفى عثمان، **الألوان البديعيةمن خلال كتاب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها عبد الله الطيب المجدوب،** ص:8

[2] البلاغة البيان والبديع جامعة المدينة العالمية الرئيسية اقسام الكتب الادب والبلاغة **المكتبة الشاملة الحديثة،** (https://al-maktaba.org)2021.05.08

[3] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، **علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)**ص:106

وفي المصباح :" الطبق من أتعة البيت والمع أطباق مثل سبب أسباب ومثل جبل جبال وأصل الطبق الشي ء على مقدار الشي ء مطبقا له من جوانبه كالغطاء له ومنه يقال على الأمر إذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين".

قال تعالى: **(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) [الإنشقاق: 19]**

وقال الخليل بن أحمد: "طابق بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد"[1]

اصطلاحا: أما في الاصطلاح فالأمر مخالف، ذلك أن العلماء عرفوا الطباق أو ما يقاربه من كلمات بأنه الجمع بين معنيين متضادين، أو هو الجمع بين الشيء وضده، مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار والحر والبرد.

يقول الخطيب المطابقة: " هي الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون إما بلفظين من نوع واحد ".

أ. ما كان بين الاسمين، كقوله تعالى (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود).

ب. ما كان بين الفعلين، كقوله تعالى (تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممَّا تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء).[2]

واستخدمه النابغة من أجل أن يوازن بين كهولا وشبانا في مدحه للمنذر وأصحابه في البيت 16 قوله:

---

[1] مريم مصطفى عثمان، **الألوان البديعيةمن خلال كتاب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها عبد الله الطيب المجدوب**، ص:200

[2] المصدر نفسه، ص:201

كُهُــوْلاً وَشُــبَانًا كَــأَنَّ وُجُــوهَهُمْ دَنَانِيْرُ مِمَّا شِيْفَ فِــي أَرْضِ قَيْصَــرَا[1]

ونلاحظ في هذا البيت أن الطباق جاء نوعه طباق لإيجاب والأعال ماضية، لما تحملــه من دلالات لكونه عالقا في شباك الماضي.

الجناس: هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى.

أما أرياب البديع فقد عرفوه بعبارات مختلفة اللفظ متفقة المعنى وهي كما يلي:

قال ابن المعتز:" وهو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها أي أن تشبهها في تأليف الحروف".[2]

جاءت قصيدة النابغة الجعدي خليبي عوجا ساعة وتهجرا خالية من الجناس في أبيــات المدح واستعمل الجناس في وصفه للناقة و والفرس قوله: نزعنا المديــد والمريــد... البيــت 61.وأيضا كنانة بين البحر والصخر دارها...البيت 91 جاء الجناس قليلا في مطولتــه و لم يعر له انتباها.

سادسا: الموسيقى الخارجية

تعتمد على القالب او البحر الشعري المستخدم، وهو ما يمسُّ الناحية الشَّــكلية مــن الشعر فهناك بحر يحكمك بتفعيلاته ووزنه، أي يكفي أن تكتب على هذه التفعيلات لتحقق الموسيقى الخارجية.[3]

---

[1] تح وضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي،** ص:58

[2] مريم مصطفى عثمان، **الألوان البديعيةمن خلال كتاب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها عبد الله الطيــب المجدوب،** ص:118

[3] محمود قحطان، **تقنيات الشعر الموسيقي الداخلية،** 2021.05.09(https://mahmoudqahtan.com)

الموسيقى الشعرية: تعني موسيقى الشعر مراعاة التَّناسب في أبيات القصيدة بين الإيقاع والوزن، بحيث تتساوى الأبيات في عدد المتحركات والسواكن المتوالية، مساواة تحقق في القصيدة ما عرف بوحدة النغم، وهذه الموسيقى اتخذت معايير متعدِّدة، منها ما يتَّصل بعروض الشعر وميزانه، ومنها ما يتصل بقافيته ورويِّه، وهذا ما يحقِّق إيقاع الشعر وموسيقاه.[1]

الوزن: يقصد بهذا المصطلح أن تكون جميع أبيات القصيدة على وزن واحد، وهذه الوحدة التزمها الشعراء في قصائدهم التقليدية، و لم يحيدوا عنها إلا في بعض أنواع الشعر كالموشحات، ونحوها.

هو الإيقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية، أو هو الموسيقى الداخلية المتولدة من الحركات والسكنات في البيت الشعري، والوزن هو القياس الذي يعتمده الشعراء في تأليف أبياتهم، ومقطوعاتهم، وقصائدهم، والأوزان الشعرية التقليدية، ستة عشر وزنا، وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي خمسة عشر منهت ووضع الأخفش وزنا واحدا.[2]

[1] حسام مصطفى، **موسيقى الشعر، فن الأدب**، 2021.05.12(http://afafdgghk.blogspot.com)

[2] إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411ه، 1991م، ص:457، 457

تَبِعْتُ رَسُــوْلَ الله إِذْ جَــاءَ بِالهُــدَى وَيَتْلُــــوْ كِتَابًــــا كَــــالمَجَرَّةِ نَيِّــــرَا

تَبِعْتُ رَسُوْلَ لْلَ هِإِذْ جَا ءَبِلْهُدَى وَيَتْلُوْ كِتَابَنْ كَلْ مَجَرْرَ ةِ نَيْيِرَا.[1]

/ /0/ //0/0/ //0//0 //0/0// 0/0// 0/0/0// //0// 0//0

فَعولُ مفاعيلُ فَعولنْ مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاعِلُنْ

يَرُدُّ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ مُنَاصَفَةً وَالشَّرْعَبِيَّ المُجَبَّرَا

يَرُدْدُ عَلَيْنَا كَأْ سَهُوْوَ شِوَائَهُ مُنَاصَ فَتَنْوَشْشَرْ عَبِيْيَلْ مُحَبْبَرَا

//0// 0/0/0// //0// 0//0// //0// 0/0// 0//0

فعولُ مفاعيلن فعولٌ مفاعلن فعولٌ مفاعيلن فعولن مفاعلن

جاءت قصيدة خليلي عوجا للنابغة الجعدي على بحر الطويل.

بحر الطويل: سمي هذا البحر بهذا الاسم لأنه "طال بتمام أجزائه" فهــو لا يســتعمل مجزوء، ولا مشطورا، ولا منهوكا، وقيل :عدد حروفه يبلغ الثمانية والأربعــين في حالــة التصريع أي في حال كون العروض والضرب من الوزن والقافية نفسها، وليس بين البحــور الأخرى واحد على هذا النمط.[2]

مفتاحه: طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

زحافاته وعلله : يجوز في حشو الطويل:

أ)الكف: دخل عليه في البيت الأول الكف فتصبح "مفاعيلُن" :"مفاعيلُ"

ب) القبض : وفي البيت الأول أيضا أصبحت "مفاعيلن" : "مفاعيلن".[3]

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد

يعلل لناهاذز زمان بذل وعدي ويخد ع عممافي يدهي منن نقدي

//0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0

---

[1] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:56

[2] إميل بديع يعقوب، مرجع سبق ذكره، ص:98، 99، 100

[3] إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر**، ص:101

شيوعه واستخدامه: يمتاز هذا البحر بالرصانة والجلال في إيقاعه الموسيقي، وهو أصلح البحور لمعالجة موضوعات الحماسة، الفخر، المدح، والقصص، والرثاء، والاعتذار، والعتاب وما إليها وهو كثير الشيوع في الشعر القديم، وتبين لبعضهم أن نسبة شيوعه في هذا الشعر تصل إلى الثلث، وكان بعضهم يسميه " الركوب" لكثرة ما يركبه الشعراء.[1]

القافية: في الشعر، هي آخر البيت، أو البيت كله، أو القصيدة كلها، أما في الاصطلاح فقد أعطيت تعريفات عدة، لعل أصحها قول الخليل بن أحمد الفراهيدي: إنها من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع قبله.

وقال الأخفش الأوسط: إنها آخر كلمة في البيت، وزعم الفرَاء أنها الرَوي، وضُعف رأيه.

وقيل في تعليل التسمية أقوال كثيرة، أهمها أنها سُميت بذلك لأنها تقفو الكلام، أي تجيء في آخره، أو لأنها فاعلة بمعنى مفعولة، كما يقال: عيشة راضية بمعنى: مرضيَة، كأن الشاعر الشاعر يقفوها أي يتبعها، ويطلبها.[2]

حروف القافية: هي، حسب تتابعها، في القافية: التأسيس، والدخيل، والرَدف، والروي والوصل، والخُروج .فإذا وقع حرف من هذه الحروف في قافية بيت من القصيدة، لزم قوافي سائر أبياتها، وجاء في قصيدة النابغة من حروف القافية وهو الوصل.

الوصل: وهو الحرف الذي يلي الرَوي المتحرك. وقد سمي بذلك، لأنه وصل حركة الروي أي أشبعها، أو أنه موصول به، والسبب في الوصل كون آخر الوزن مبنيا على

[1] المصدر نفسه، ص:103

[2] المصدر نفسه، ص347

السكون لانقطاع الوزن عنده، وكونه تمام البيت الذي يسكن عنده، ولما كان الروي الساكن يتعذر مدَ الصوت بعده، استحال وصله.[1]

جاء روي القصيدة حرف الراء وهو صوت جهوري مكرر وهذا التكرار ولد إيقاعا، وهذا ما أدى إلى انسجام الدلالة فالشاعر يرتفع بالتحرر وإيصال رسالته.[2]

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا[3]

دخل على القافية الوصل: وهو نوعان أحدهما يكون حرف مد (الف، أو ياء، أو واو) ناتج عن إشباع حركة الروي.

كهولا وشبانا كأن وجوههم دنانير مما شيف في أرض قيصرا[4]

إن النص يوحي بالكم الهائل من التجارب الإنسانية المفعمة بالألم يتحدث عنها الشاعر، وقد اختار القافية المطلقة متصلة بالألف وكأن هذه الحركة هي آه ممدودة تتردد في نهاية كل تجربة يمر بها الشاعر ويتجاوزها.[5]

---

[1] إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر**، ص:352

[2] أحمد رشيد وهاب الموسمي، **من مصدر المسير في موسيقى الشعر يحي حيدر**، شبكة الألوكة، (https://www.alukah.net)2020.05.15

[3] تح واضح الصمد، **ديوان النابغة الجعدي**، ص:56

[4] المصدر نفسه، ص، ص:56

[5] أحمد فياض، مها فواز خليفة، **البنى الأسلوبيةفي شعر النابغة الجعدي**، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ص:355

خلاصة الفصل

وخلاصة قولنا نجد أنَّ النابغة الجعدي قد صاغ قصيدته خليلي عوجا ساعة وتهجـــرا فيها تعابير الدين والإسلام والحزن واضحة في ألفاظه كما نجدها في معانيه. ومن أهم ما جاء فيها أيضا هو استخدامه للغة والأساليب فهو يطلق نفسه بما يناسب شعوره وينتقي ألفاظـــا تخرج مشاعره، ولاحظنا في القصيدة أنّ النابغة لجعدي تخليه عن الوحدة الموضوعية والمقدمة الطللية وابتداءها بحكمة كون هذا الأمر لم يعرف في تلك الفترة، ولم يعر بالا لاســـتخدام الاستعارات بل اقترب شعره من الواقعية فأكثر التشبيهات في وصفه للخيل والناقة كونـــه ملما بها، وقلل من الطباق وتكراره اقتصر على الوصف ووصف حالته الحزينة.

خاتمة

خاتمة

من خلال تناولنا لموضوع المدح في شعر النابغة الجعدي في قصيدة **"خليلي عوجا ساعة وتهجرا"** في العصر الجاهلي والإسلامي يمكننا استخلاص أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- الشاعر النابغة الجعدي كان وليد بيئته حيث تأثر من ظروف البادية واستعماله لمعجم الغريب في أشعاره.
- الشاعر المخضرم الجعدي سمي بالنابغة لتوقفه على قول الشعر 30سنة وعودته فنبغ فيه.
- بما أننا تكلمنا عن المدح في أشعار النابغة الجعدي، فمدحه اقتصر على التكسب في مدح الملوك والأثرياء، ومدحه للرسول صلى الله عليه وسلم جاء حين أسلم.
- من خلال دراستنا المطولة لهذا البحث توصلنا إلى بعض النتائج نذكر منها:
- مزج النابغة الجعدي الكثير من أغراض الشعر كالحكمة والصف والفخر والهجاء في قصيدته.
- أجاد النابغة الجعدي أصول المدح بجُلِّ أفكاره، فمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، والمنذر بن محرق، وهذا ما زاد شعره ثراء.
- اهتم النابغة باللغة الأدبية في كتاباته لالتزامه بقواعد اللغة بمستوياتها كاملة ليستطيع إيصال رسالته ويعبر عن ما يريد.
- تأثر النابغة الجعدي بالقرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم مما أكثر في استعماله لمعج القرآن وذلك دليل على حبه وخوفه من العقاب.
- أكثر الشاعر من استعماله للتكرار لتأكيد موضوعه ولوصفه مما يعانيه من آلام ووحدة .
- نسَّق الجعدي بين استعماله للأساليب التعبيرية وانسجام الألفاظ مما جعل النص الأدبي ذا جودة عالية يضاهي بها أجناسا أدبية مختلفة.
- كون النابغة شاعر مخضرم جمع بين بيئتين الجاهلية والإسلام كاستخدام ألفاظ قوية وجزلة وألفاظ بدوية وحشية وزاد شعره ثراءً، وتأثره بتعاليم الدين وأحكامه الشرعية.

- أجاد النابغة من استعماله للأساليب الإنشائية كونها أساسا في بناء النص الأدبي ومن هذه الأساليب أسلوب النهي الذي يعطي للقصيدة وقعة جمالية.
- احتواء القصيدة عل الكم الهائل من الالفاظ الدالة على الحزن والألم مما أعطى للقصيدة موسيقى شعرية هادئة بوزن واحد وبحر الطويل الذي هو أصلح بحر لمعالجة مواضع الفخر والمدح والرثاء.
- نال الفخر نصيبه من أشعار النابغة الجعدي في ذكره لانتصارات قومه وشماته بالأعداء وتصغيره لهم.
- الصور البيانية كانت ناقصة في قصيدة النابغة لأنه اعتمد على الواقعية والسطحية.
- استعماله للتشبيه كان واضحا مما زاد أشعاره وضوحا وأكسب القارئ متعة ولذة.
- اعتنى الشاعر بالمحسنات البديعية كالطباق والجناس والسجع ذلك راجع لاعتماده على قواعد اللغة القديمة أي التقليد في كتاباته.

نرجو من الله المستعان أن دراستنا هذه قد أثرت وأعانت كل من قرأها وتزيح التساؤلات عن البعض.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر

ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيق وشرح: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1998.

معاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه، د. خالد رشيد القاضي، دار صبح، ط1، بيروت، لبنان، 2006.
2. إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996.
3. عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

كتب

4. إبراهيم عوض، النابغة الجعدي وشعره، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة خاصة، ، 1414ه، 1993م.
5. ابن رشيق القيرواني، العمدة، دار الجيل، ط5، ج2، 1981.
6. أبو إسحاق إبراهيم الحصري، زهر الآداب، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبوعات الدار الجامعية، ط4. مصر، 1996.
7. أحمد حسن بسبح، النابغة الجعدي عصره، حياته وشعره، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
8. د. ابراهيم عوض، النابغة الجعدي وشعره، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1993.
9. سامي الدهان، المديح، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 1992.
10. سراج الدين محمد، المديح في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، سلسلة المبدعون، بيروت، لبنان، 1991.

11. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1963.

12. فيروز الموسي، قصيدة المديح الأندلسية، دراسة تحليلية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2009.

13. قدامة جعفر، نقد الشعر، تحقيق، محمد عيسى ممنون، دار النهضة العربية، القاهرة، ط5، 1999.

14. محمد خضر، أدب صدر الإسلام، (د.د.ن)طبعة خاصة، 1401ه، 1981م

15. محمد سالم محمود، المدائح النبوية حتى نهاية العصر الملوكي، دار الفكر، دمشق، ط1، ج، 1996.

16. محمد شرفبياني، المدح في الشعر العربي القديم، ديوان العرب، د د ن، ط1، 2010.

17. محمد عبد المنعم الخفاجي، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992.

18. محمد هاشم عطية، الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1936.

19. محمود رزق حامد، الأدب العربي، وتاريخه في العصر الجاهلي، دار العلم والإيمان، ط1، 2010.

20. واضح الصمد ، ديوان النابغة الجعدي ، دار صادر (بيروت) ط1 ، 1998م

21. يوسف خليف، تاريخ الشعر العربي في العصر الإسلامي، دار الثقافة، القاهرة، د ط، 1976.

مجلات

1. حميدة سعاد، المديح الديني في الشعر الشعبي الجزائري في تبسة (أحمد بن سعد أنموذجا)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، ع8، ديسمبر، 2015.

2. د. كفايت الله همداني، المديح النبوي عند شعراء العربية الباكستانيين، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ع25، 2018.

مذكرات

1. أحمد طلال السموني، المدح والثناء "دراسة موضوعية"، مذكرة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية: غزة، كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، 2012.
2. أحمد فياض، مها فواز خليفة، البنى الأسلوبية في شعر النابغة الجعدي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأنبار
3. خولة قردوح، ثنائية المدح والذم في شعر الأخطل، مذكرة ماستر في الأدب العربي، تخصص: أدب عربي قديم، جامعة ميلة، 2019.
4. زينب يوسف عبد الله هاشم، الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة العربية، إشراف الدكتور علي العماري، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1414ه، 1994م
5. عبد الله عبد المحسن، شعر المدح عند النابغة الجعدي –دراسة نقدية–، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، تخصص: نقد أدبي قديم، جامعة قسنطينة، 2006.
6. مريم مصطفى عثمان، الألوان البديعية من خلال كتاب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها عبد الله الطيب المجدوب، إشراف الدكتور فاروق الطيب البشير، قسم الدراسات الادبية النقدية، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، 1428ه، 2007م

مواقع

1. https://areq.net/m.النابغة_الجعدي/html
2. https://mawdoo3.comمفهوم_شعر_المدح/
3. https://www.almrsal.com/post/872622
4. https://www.diwanalarab.com
5. https://al-maktaba.org
6. https://mahmoudqahtan.com
7. https://www.alukah.net

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

ملحق رقم 01: ديوان النابغة الجعدي

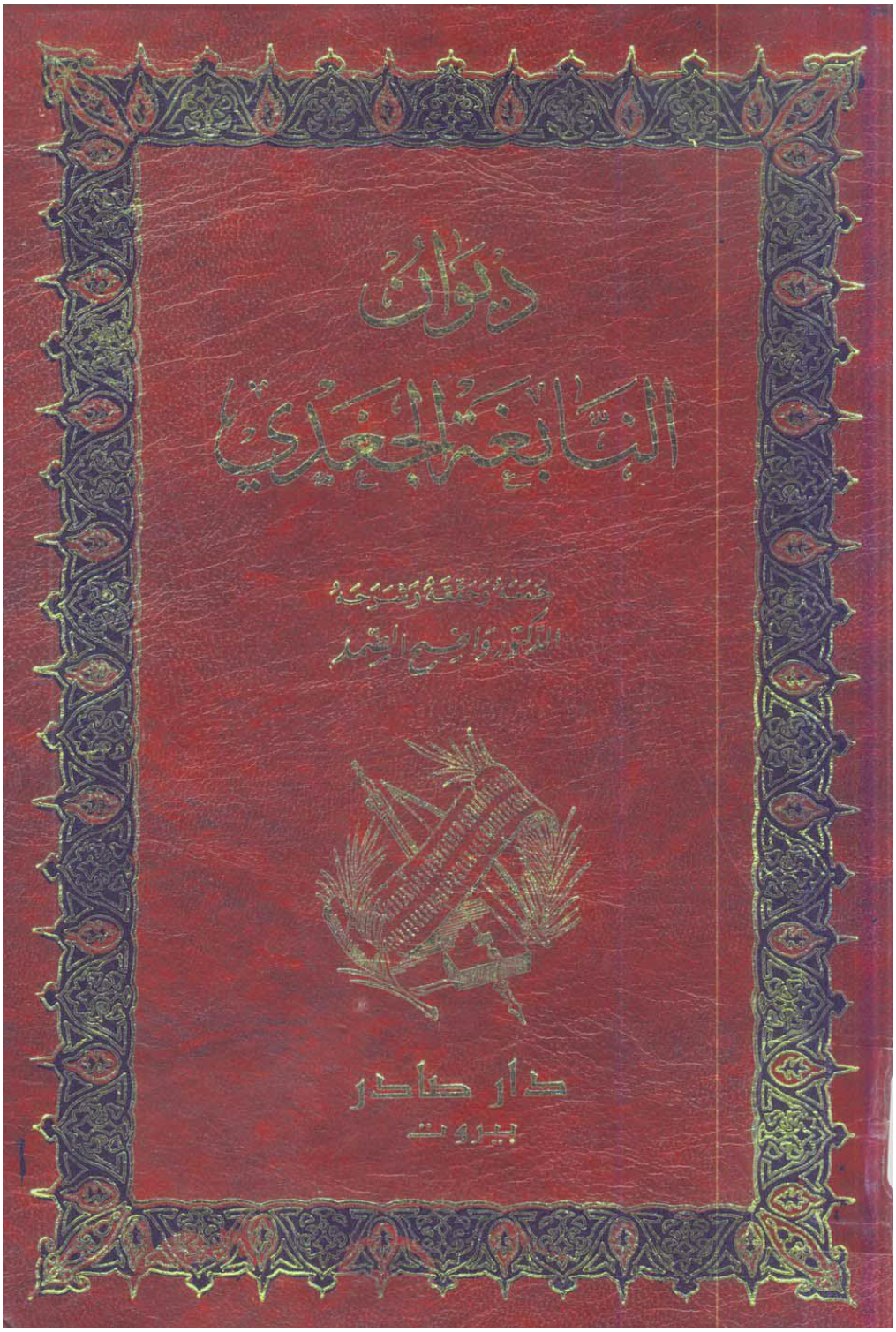

الملحق رقم 02: قصيدة خليلي عوجا ساعة وتهجرا

خَلِيلَـــيَّ عُوجـــا ســـاعَةً وَتَهَجَّـــرا ... وَلُومـا عَلـى مـا أَحـدَثَ الـدَهرُ أَو ذَرا

وَلا تَجزَعـــا إِنَّ الحَيَـــاةَ ذَمِيمَـــةٌ ... فخِفّـــا لِروعَـــاتِ الحَـــوَادِثِ أَو قِـــرا

وَإِن جـــاءَ أَمـــرٌ لا تُطِيقـــانِ دَفعَـــهُ ... فَـلا تَجزعَـا مِمّـا قَضـى اللهُ واِصـبِرا

أَلَـــم تَرَيـــا أَنَّ المَلاَمَـــةَ نَفعُهـــا ... قَلِيـلٌ إِذا مـــا الشـــيءُ وَلّـــى وَأَدبَـــرا

تَهِـــيجُ البُكـــاءَ وَالنَدامَـــةَ ثـــمَّ لا ... تُغيِّـــرُ شَـــيئاً غَيـــرَ مـــا كـــانَ قُـــدِّرا

أَتَيـــتُ رَسُـــولَ اللهِ إِذ جـــاءَ بالهُـــدى ... وَيَتلُـــو كِتابـــاً كـــالمجرَّةِ نَيِّـــرا

خَلِيلَـــيَّ قَـــد لاَقَيـــتُ مـــا لَـــم تُلاَقِيـــا ... وَسَـيَّرتُ فـي الأَحيـاءِ مَـا لَـم تُسِـيِّرا

تَـذَكَّرتُ والـذِّكرى تَهِـيجُ لِـذي الهَـوى ... وَمِـــن حاجَـــةِ المَحـــزونِ أَن يَتَـــذَكَّرا

نَـــدَامايَ عِنـــدَ المُنـــذِرِ بـــنِ مُحَـــرِّقٍ ... أَرَى اليَـومَ مِـنهُمُ ظَـاهِرَ الأَرضِ مُقفِـرا

كُهـــولاً وَشُـــبّاناً كـــأَنَّ وُجُـــوهَهُم ... دَنَـانِيُر مِمّـا شِـيفَ فِـي أَرضِ قَيصَـرا

وَمَـا زِلـتُ أَسـعَى بَـينَ بـابٍ وَدارَةٍ ... بِنَجـــرانَ حَتّـــى خِفـــتُ أَن أَتَنَصَّـــرا

لَـــدَى مَلِـــكٍ مِـــن آلِ جَفنَـــةَ خالَـــهُ ... وَجَـدَّاهُ مِـن آلِ اِمـرِىءِ القَـيسِ أَزهَـرا

يُـــدِيرُ عَلَينـــا كَأسَـــهُ وشِـــواءَه ... مَناصِـــفُهُ وَالحَضـــرَمِيَّ المحبَّـــرا

حَنِيفـــاً عِرَاقِيّـــاً وَرَيطـــاً شـــآمِياً ... وَمُعتَصِـراً مِـن مِسـكِ دارِيـنَ أَذفَـرا

وَتِيـــهٍ عَلَيهـــا نَســـجُ رِيـــحٍ مَرِيضَـــةٍ ... قَطَعـــتُ بِحُرجُـــوجٍ مُســـانَدَةِ القَـــرا

خَنُـوفٍ مَـرُوحٍ تُعجِـلُ الـوُرقَ بَعـدَما ... تُعَـــرِّسُ تَشـــكُو آهـــةً وتـــذمُّرا

وَتَعبُـــرُ يَعفُـــورَ الصَـــرِيمِ كِنَاسَـــهُ ... وَتُخرِجُـــهُ طَـــوراً وَإِن كـــانَ مُظهِـــرا

كَمُرقَـدَةٍ فَـردٍ مِـنَ الـوَحشِ حُـرَّةٍ ... أَنَامَـت بِـذِي الـذِئبَينِ بِالصَـيفِ جُـؤذَرا